مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزءُ الثَّالِث الكِتَابُ النَّاطِق

الحَلَقةُ الثَّانِيةُ و الأربعُون ٢٠١٦/٤/٨م

نوعان من التَّشيُّع..!! التَّشَيُّع الثَّقَلانِي والتَّشَيُّع الشِّيعِي

فِي أجواءِ آلِ مُحَمَّد

الجُزء الأوَّل: عُلمَاؤنا ومَراجعنَا

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إِليهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك!!

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

لا زالَ الحديثُ تَحت العُنوان الَّذي مَرَّت بِخصُوصهِ الحلقتان الماضِيتان: (نَوعَانِ مِن التَّشيُّع، التَّشيُّع الزَّهرائِي والتَّشيُّع الشِّيعي أو المرجِعي العُلمائي)، في الحلقتين الماضيتين كان الحديثُ مُعنوناً في أَجواءِ المُخالفين، حيثُ كانت بدايةُ الحديث من هذه النقطة: آلُ مُحَمَّد صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهم أجمعين هكذا جَاء في أحاديثهم الشَّريفة، أنَّ القُرآن الكريم مَحفوظٌ بِحفظ الله بألفاظهِ ومَضَامينهِ وأَسرارهِ مِئة في المئة عند

المعصومِ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، ومن يدّعي غير ذلك فَهو كذَّاب، من الشِّيعة كان أم من غيرهم، من المراجع كان أم من غيرهم، الأَئِمَّةُ بيَّنوا هذه الحقيقة، من أنَّ القُرآن مَجموعٌ بكاملهِ وبتمامه عندهم فقط ولا يوجد أحدٌ آخر قد جَمع القُرآن بتمامهِ، ومن يقولُ بهذا القول فهو كذَّاب، المشكلة أنَّ مراجعنا وأنَّ علماءنا أكثرهم يقولون بهذا القول مع أنَّ الأَئِمَّة صرَّحوا بأنَّ الَّذي يقولُ بهذا القول فهو كذَّاب.

المخالفون لأهل البيت قالوا: بأنَّ القُرآن الكريم بِألفاظهِ مَحفوظٌ مِئة في المئة عند الأُمَّة، من طريق الصَّحابة وتَواتَر نَقلِه عِبر الأجيالِ فصار محفوظاً بحفظ اللهِ عند الأُمَّة، وهذا القولُ مخالفٌ لِمَا عليه العترةُ الطَّاهِرة، لكنَّ علماء الشِّيعة ومراجع الشِّيعة يتمسَّكون بهذا القول مع أنَّ الأَئِمَّة قالوا بأنَّ الَّذي يتمسَّك بهذا القول فهو كذَّاب ومُعانِد لأهل بيت العصمة..؟!

والشِّيعة أيضاً هم تَبَعٌ للعُلماءِ وللمراجع، من هنا قلت في عنوان هذه الحلقات: نوعان من التَّشيُّع:

- فتشيُّعٌ يبني أساسهُ على قول العترة الَّذي بيَّنتُهُ!
- وتشيُّعٌ يبني أساسهُ على قولِ مخالفي وأعداءِ أهل بيت العصمة!

الأَعمُّ الأغلب من علمائنا ومن مراجعنا وخصوصاً الأحياء منهم هم يذهبون إلى هذا الاتِّجاه الَّذي يتوائمُ ويتَّفق مع أقوال النَّواصب وأعداء أهل البيت، والشَّيعة كذلك تبعاً لهم، أمَّا حديث أهل بيت العصمة فبقي مهجوراً لا يقترب منه أحد وإنْ اقترب أحدٌ منهم من أمثالي صار ضالَّاً ومُنحرفاً وماسونياً ومأجوراً ومشبوهاً، هذه هي الحقيقةُ الوَاضحةُ الجليَّةُ البيِّنةُ في السَّاحة الشِّيعيَّة! في أجواء المؤسَّسة الدِّينيَّة! في أجواءِ المرجعية الشِّيعة! وفي أجواء الحوزةِ العلمية الدِّينيَّة الشِّيعيَّة!

كان الكلام في الحلقتين الماضيتين: في بيانِ مَظاهر التَّحريف والعَبثِ بِكتاب الله سبحانه وتعالى في أجواءِ المخالفين، قطعاً لم أتناول كلَّ المطالب لِضيقِ الوقت ولكنَّني بيَّنتُ الكثير والكثير من الشَّواهِد ومن المشاهد الدَّالةِ على هذهِ الحقيقة.

وآخِرُ شَيءٍ كَان الحديثُ فيه هو ما يَرتبط بالتَّحريف المعنوي، بتحريف معاني كتاب الله، حيثُ كان الحديث في معنى الأسماء الَّتي علَّمها اللهُ لآدم، وَقد عَرَضتُ بين أيديكم ما جاء في كُتبِ كِبارِ عُلماء المخالفين والَّذين قالوا بأنَّ الأَسماء الَّتي تعلَّمها آدم ولأجلها اِستحقَّ الفَضيلة والمنزلة وبسبَبِها سجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون لآدم، قالوا: إنَّها أسماءُ الأشياء وركَّزوا كثيراً على هذه الألفاظ، ركَّزوا على ألفاظ: (الفَسوةِ والفُسيَّة والضَّرطة)، هذه الألفاظ ركَّزوا عليها خصوصاً في تَفسير الطَّبري، وفي تفسير ابن كثير، وتفسير القُرآن العظيم، وكذلك في تفسير الدُّر المنثور لجلال الدين السِّيوطي، كان هناك تركيز في العديدِ من الأحاديث والرِّوايات على أنَّ آدم عليه السَّلام عَلَّمه الله الأسماء حتَّى عَلَّمهُ الهَنَةُ والهُنَيَّة، والهَنَة والهُنَيَّة هي أسماءٌ لعورة الرجل والمرأة، وكذلك عَلَّمهُ الفَسوةَ والفُسيَّة، بل عَلَّمهُ أنْ يُفرِّق بين الفَسوةِ من الفُسيَّة! هكذا ركَّزت الأحاديث، وكأنَّ آدم عليهِ السَّلام لم يستحقّ تِلك المنزلة إلَّا بهذهِ المعرفة العظيمة الضَّخمة الَّتي أشارت إليها أحاديثُهم وكلماتُهم..؟! لكنَّ المستغرب أنَّ علماءنا وأنَّ مراجعنا ركضوا جميعاً خلف هذا الرَّأي، صحيحٌ وردت أحاديثُ عن أهل بيَت العِصمة تقول، بأنَّ الأسماء الَّتي تعلَّمها آدم هي أسماءُ الأشياء من جبلٍ وأرضٍ وغير ذلك، لكنَّ الأَئِمَّة بيّنوا لنا بأنَّهم يتكلَّمون على أكثرِ من أُفق وبأكثرِ من لسان، وإنَّهم يُجارون الحديث في كثيرٍ من الأحيان بلسان التَّقيةِ أو بلسان المداراة، لكنّ الحقائق أيضاً يتحدَّثون عنها ويُريدون مِنَّا أنْ نتَّبع الحقائق لا أنْ نتَّبع الكلام الَّذي يأتي بذلك النَّحوِ السَّطحي، لكنَّ علماءَ الشِّيعة ومراجع الشِّيعة ركضوا خلف تِلك الآراء السَّطحيةِ، وقد ذكرتُ الكَثير مِن تِلك المصادر، فقد جئتُ:

- بتفسير التِّبيان للشَّيخ الطوسي.
- وكذلك بتفسير مجمع البيان للشَّيخ الطبرسي.
- وكذلك تفسير السيِّد عبد الله شُبَّر، التَّفسير المختصر الموجز.
- وأيضاً جئت بالتفسير الكاشف للشَّيخ مَحمَّد جواد مُغنيه.
- وتفسير الميزان للسيِّد الطباطبائي.
- وكذلك تفسير السيِّد محمَّد الشيرازي تقريبُ الأذهان.

- وتفسير السيِّد محمَّد حسين فضل الله من وحي القُرآن.
- وكذلك تفسير السيِّد عبد الأعلى السبزواري.
- وما جاء في المحاضرات التَّفسيرية في دروس القُرآن وفي علوم القُرآن للسيِّد محمَّد باقر الصَّدر، وما أكملها على نفس المنوال السيِّد محمَّد باقر الحكيم.

تناولتُ هذه المصادر وتبيَّن لنا أنَّ الجميع يركضون خلف آراء المخالفين وعلى نَفس الذَّوق سِوى أنَّهم لم يذكروا هذه الألفاظ الَّتي أشرتُ إليها، ولم يسع الوقت لإكمال الحديث.

نَحن إذا أردنا أنْ نعود إلى الكتاب الكريم فإنَّنا نَجدُ الكتاب الكريم ذكر لنا نحوين من الأسماء، في سورة الأعراف في الآية الحادية والسَّبعين-(**أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ**)-هناك مُستوىً من الأسماءِ تحدَّث عنها القُرآن هو هذا المستوى: **أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ**-قَطعاً إنَّ آدمَ عليه السَّلام لم يَنَلَ تلك المرتبة العالية حتَّى سجدت له الملائكة، بهذه الأسماء.

وإنَّما في مَرتبة ثانية من الأسماء العالية، في نفسِ سُورة الأعراف، مِثل ما ذكرت الآية الحادية والسَّبعون من سُورة الأعراف تِلك الأسماء الَّتي ما أنزل الله بها من سُلطان، ذكرت في الآية الثَّمانين بعد المئة من سورة الأعراف-(**وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**-هذه هي المرتبة العالية من الأسماء-**وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**).

فإنَّ أبانا آدم حينَ جاء القُرآن يُحدِّثنا في الآية الحادية والثَّلاثين من سورة البقرة-(**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا**)-إنّما هي أشرف الأسماء الَّتي تحدَّث عنها القُرآن-**وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**).

والأسماء الحُسنى هذهِ هي الَّتي حدَّثنا عنها الكافي الشَّريف، إمامُنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه وهو يذكرُ الآية الشَّريفة: (**وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**)، هذا هو الكافي الشَّريف، الجزء الأوَّل، دار الأسوة للطِّباعة والنَّشر، إيران، صفحة ١٦٤، باب النَّوادر، الحديث الرَّابع-**عن مُعاويةَ ابنِ عَمَّار، عَن أَبي**

عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام فِي قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)-ماذا قال الإمام الصَّادق صلواتُ اللهِ عليه؟-**نَحنُ واللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللهُ مِن العِبَادِ عَمَلاً إِلَّا بِمَعْرِفَتِنا**- نحنُ واللهِ الأسماءُ الحُسنى.

فالأسماء الَّتي استحقَّ بِها آدمُ سجود الملائكة هي الأسماءُ الحُسنى الَّتي هي هُم صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، هُم الأسماء الحُسنى كما قال صَادقهم في رواية الكافي الشَّريف: (**نَحنُ واللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**)، فتلك هي الأسماء العالية وتلك هي الأسماء الشَّريفة الَّتي شرَّفت آدم وَجَعلت آدم عالياً فَسجدت الملائكةُ لأبينا آدم على نَبيِّنا وآلهِ وعليهِ أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام.

هذهِ الحَلَقة والحَلَقة الَّتي تَلِيها إذا اِستطعتُ أنْ أُكمل مَقصودي، مِثل مَا في الحلقتين الماضيتين كان العنوان في أجواءِ المخالفين، في هذه الحلقة والَّتي تَليها العنوان هو (في فِناءِ آل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين) وقطعاً في هذا الفناء علماؤنا ومراجعنا، لذلك سأبدأ الحديث من علمائنا ومراجعنا:

النَّموذج الأفضل والأمثل والأكمل، هم يقولون عُلماؤنا مراجعنا الموجودون الآن، النَّموذَج الأفضل والأمثل والأكمل في الحديثِ عن حِفظ الله للقُرآن هو ما كتبه السيِّد الخوئي رحمةُ الله عليه في كتابهِ (البيان في تفسير القُرآن)، هذا هو (البيان في تفسير القُرآن)، مؤسَّسة إحياء آثار الإمام الخوئي، الطَّبعة الثَّالثة، المطبعة ستارة، قم، تأريخ الطبع ٢٠٠٧ ميلادي، ١٤٢٨ هجري، باب عَنوَنَهُ السيِّد الخوئي رحمةُ الله عليه (**صيانة القُرآن من التَّحريف**)، لو سأل سائلٌ مراجعنا الكرام، الآن المراجع الأَحياء من تلامذة السيِّد الخوئي الَّذين تقلَّدونهم، لو سأل سائلٌ أساتذة الحوزة العلمية في النَّجف الأشرف وحتَّى في قُم المقدَّسة عن أفضلِ الكُتبِ الَّتي تَناوَلت هذا الموضوع (صِيانة القُرآن من التَّحريف)، فإنّهم سيشيرون مباشرة إلى هذا الكتاب، إلى كتاب السيِّد الخوئي!!

بدايةً أقول، السيِّد الخوئي بذل جهداً كبيراً في هذا الكتاب ولكنَّهُ بذل هذا الجهد بالضَّبط بشكل مُضادّ لِمَا يقولهُ أهلُ البيت، وبشكل موافق تماماً لِمَا يقولهُ أعداءُ أهل البيت، ولذلك نفسُ المخالفين يمدحون بحث السيِّد الخوئي رحمةُ اللهِ عليه!!

هذا هو كتاب (أضواء على السُنَّة المُحَمَّديَّة) أو دِفاعٌ عن الحديث لمحمود أبو رِيَّة من علماء الأزهر المعروفين، النَّاشر دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ ميلادي، في صفحة ٢٤٨، ماذا يقول محمود أبو رِيَّة؟-**وَمن شَاء أنْ يَقِف على كُلِّ مَا قِيل في هَذا الأمر**-في أيِّ أمر؟ العنوان: (تَحرِّيهِم في جمعِ القُرآن)، يتحدَّث عن الصَّحابة، وكيف أنَّهم بذلوا أقصى الجهد في عَملية جمع القُرآن تحت هذا العنوان (تَحرِّيهم في جمعِ القُرآن) وتحرّي يعني البحث والمُتابعة، إلى أنْ يقول-**وَمن شَاء أنْ يَقِف على كُلِّ مَا قِيلَ في هَذا الأمر فليرجِع إلى كتابِ (الاتقانِ) للسيوطي، وكتاب (التِّبيان) للجزائري، والجزء الأوَّل من (البيان في تفسير القُرآن) للعلَّامة المحقق الكبير السيِّد أبو القاسم الموسوي الخوئي وهذا الكتاب**-يشير إلى تفسير البيان-**وهذا الكتاب وحده كافٍ في بيان هذا الأمر لأنَّ مؤلِّفهُ الجَليل قَد دَرَسَهُ دَرساً وافيا وفصَّل فيه القول تفصيلاً بحيث لا تَجد مِثلهُ في كتابٍ آخر حتَّى لَيَجِب على كُلِّ مُسلمٍ أنْ يقرأهُ ليستفيد منه علماً ومَعرفةً**-لو كان البحث الَّذي كتبهُ السيِّد الخوئي وفقاً لمنهج أهل البيت هل كُنَّا سنقرأُ مثل هذا الكلام في كتاب محمود أبو رِيَّة؟! لأنَّ هذا الكلام الَّذي ذكرهُ السيِّد الخوئي وقد تَعبَ فيه تعباً كثيراً وتَابع الموضوع بشكل واسع، لكنَّهُ في الاتِّجاه المعاند لأهل البيت، وسيتضحُ ذلك الأمر، وما جاء مذكوراً في أبحاث السيِّد الخوئي هو الَّذي تتبنَّاه المؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ الشِّيعيَّة وهو الَّذي يتبنَّاه مراجعنا الكرام الأحياء وحتَّى الَّذين تُوفُّوا، وهذه المضامين هي الَّتي يتحدَّث عنها خُطباء المنبر وبرامج التفسير في الفضائيات والثقافة الشِّيعيَّة، وكُلُّ ذلك كما ستُلاحِظون وبشكلٍ واضح هو مضاد مئة في المئة للَّذي قالهُ المعصومون، ليس بدرجة تسعه وتسعين في المئة، مُضاد مئة في المئة لِمَا قالهُ المعصومون صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، لأنَّ السيِّد الخوئي ولأنَّ المراجع الأحياء الكرام الَّذين تقلّدونهم يقولون بأنَّ الله حفظ القُرآن عِندَ هذهِ الأُمَّة، وهو كلامٌ مُعارِضٌ ومناقِضٌ ومُضادٌ لِما قالهُ أهل البيت، لذلك، لهذا الأمر لِهذِه الغَاية، نجد أنّ هذا العالِم الأَزهري محمود أبو رِيَّة يُكِيل

الثناء، يكيل الثَّناء والمديح للسيِّد الخوئي ولكتابه إلى الحدِّ الَّذي يقول: حتَّى ليجب على كل مُسلم أنْ يقرأه ليستفيد منه علماً ومعرفة، لأنَّ السيِّد الخوئي قد بذل جهداً واسعاً لم يبذله نفسُ المخالفون للدِّفاع عن رأيهم، فقد بذل جهداً واسعاً كبيرا للدِّفاع عن الرَّأي المُعاند مئة في المئة لِمَا يقولهُ أهلُ بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، ومع ذلك فهو كلامٌ متهافِتٌ إلى أبعد الدَّرجات وسترون، سنقرأ هذا الكتاب وأنتم يُمكنكم أنْ تعودوا إلى كِتاب السيِّد الخوئي وستلاحظون التهافُت والتناقض وستلاحظون السَّفاهة الواضحة في مواجهةِ حقائقِ أحاديث أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، وتلك هي ثقافتكم يا شيعةَ أهل البيت، كُلُّ مَا يُطرح في الفضائيات وعلى المنابر وأنتُم تعتقدون بهِ هو مأخوذٌ من هذا الكتابِ وأمثالهِ، من كُتبٍ تلهجُ بالفكرِ المُعاند لأهلِ بيت العصمة ويُقال عنها إنَّها تُمثِّل منهج أهل البيت!!

قَد يقول قائل بأنَّ محمود أبو ريَّة صَار شِيعيَّاً، هناك كلام كهذا يقولهُ البعض، لكن قطعاً هذا الكتاب كَتَبهُ أيَّام تسنّنه مئة في المئة، فهو كتاب سُنِّيٌّ مخالفٌ لأهل البيت خالصٌ مئة في المئة، وإذا ما وجدنا كلمةً منصفةً هنا أو هناك فهذا لا يدل على أنَّ الرَّجل قد خرج من جلدهِ وترك مذهبه ودينه، صحيحٌ أنِّي قرأت من نفس هذا الكتاب أنَّه يلوم على الصَّحابة أنَّهم ما رجعوا إلى أمير المؤمنين في جمع القُرآن، وهذه كلمةٌ مُنصفة، كلمةٌ فيها شيء من الحقيقة، لكن هذا لا يعني أنَّهُ صار شيعياً، فالرَّجل سنيٌّ بإمتياز، صحيح عندهُ آراء يختلف فيها مع علماء الأزهر وأُثِيرت حولَهُ الشُّكوك والشُّبهات لأنَّهُ يخالف الآراء الشائعة، لكن لا يُوجد دليل على أنَّهُ صار شيعياً، كلامٌ قيل، وحتّى لو صار شيعياً فإنَّ هذا الكتاب هو كتابٌ سُنِّي مبنيٌّ على الأصول السُنيَّة ولا علاقةَ لهُ بالتَّشيُّع لا من قريبٍ ولا من بعيد، وهو حين يمدح كتاب السيِّد الخوئي ويمدح بحثهُ إلى الدرجة الَّتي يعتقد بأنَّهُ يجب على كلِّ مُسلم أنْ يقرأ ما كتبهُ السيِّد الخوئي، فذلك لأنَّ السيِّد الخوئي نَصَر أقوال المخالفين، وعَاند وعَارض ما يقولهُ أهل البيت، وفَنَّد وضَعَّف جميع أحاديث أهل البيت وِفقاً لقواعدِ عِلم رِجالهِ، وَلِما يستعملهُ من أمورٍ ومن مَسائل ومن أفكار وقُل ما شئت، لأجلِ تضعيف حديث أهل البيت، وبحسبِ خبرتي وتتبعي فإنَّني لم أجد عالِماً من علماء الشِّيعة عِبر التَّأريخ الشِّيعي ضَعَّف حديث أهل البيت كما ضَعَّفهُ السيِّد الخوئي، السيِّد الخوئي ضَعَّف أكبر مِساحة، نعم في تلامذتهِ هناك من ضَعَّفَ

حديث أهل البيت أكثر من السيِّد الخوئي من المراجع المعاصرين وسيأتي ذكرهم، من المراجع المعاصرين الَّذين تُقلِّدونهم ضعَّفُوا حديث أهل البيت أكثر مساحةً، أكثر من السيِّد الخوئي وهم من تلامذة السيِّد الخوئي.

- **نحنُ الآن وما ذكره السيِّد الخوئي في كتابهِ (البيان في تفسير القُرآن):**

معنى التَّحريف: ما هو التَّحريف؟ وكلُّ رجائي أنْ تنتبهوا لِمَا يقول السيِّد الخوئي، ومن عندهُ الكتاب فليراجعه وهو موجودٌ على الإنترنت، الصَّفحة، رقم الصَّفحة الَّتي أقرأ منها هي صفحة ١٩٧ وما بعدها– **يُطلق لَفظُ التَّحريف ويُراد منهُ عدَّةُ معانٍ على سبيل الاشتراك، فبعضٌ منها واقعٌ في القُرآن باتِّفاقٍ من المسلمين–**إذاً أين حفظ الله للقُرآن؟! استمعوا للتَّفاصيل–**يُطلق لَفظُ التَّحريف ويُراد منهُ عدَّةُ معانٍ على سبيل الاشتراك، فبعضٌ منها واقع في القُرآن باتِّفاقٍ من المسلمين وبعضٌ منها لم يقع فيه باتفاقٍ منهم أيضاً، وبعضٌ منها وقع الخلافُ بينهم، وإليك تفصيل ذلك: الأوَّل**–أوَّل معنى من معاني التَّحريف–**نقلُ الشَّيء عن موضعهِ وتحويلهُ إلى غيرهِ ومنهُ قولهُ تعالى: (مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ) ولا خلاف بين المسلمين في وقوع مثل هذا التَّحريف في كتاب الله–**وهو التَّحريف المعنوي–**ولا خِلافَ بين المُسلمين في وقوعِ مثل هذا التَّحريف في كتابِ الله فإنَّ كُلَّ من فسَّر القُرآن بغير حقيقتهِ وحمَله على غير معناه فقد حرَّفه وترى كثيراً من أهل البِدَع والمذاهب الفاسدة قد حرَّفوا القُرآن بتأويلهم آياتهِ على آرائهم وأهوائهم–**فالتَّحريف المعنوي قطعاً واقع، وهنا ملاحظة صغيرة أقول: بأنَّ الله سبحانه وتعالى حِين نزَّل القُرآن فهل يريد ألفاظه أم يريد معانيه؟ المقصد من إنزال القُرآن الألفاظ أو المعاني؟! إذا كانت المعاني حُرِّفت فما قيمةُ الألفاظ حينئذ؟! إذا كان الهدف الأصل قد حُرِّف والقضيَّة الأكبر حُرِّفت، فالألفاظ ستكون قضيَّة صُغرى، ونحن نقول القُرآن حين أُنزِل، أُنزِل لأجل الألفاظ فقط بما هي ألفاظ من دون المعاني، أم المراد المعاني والألفاظ تكون في خدمةِ المعاني؟ يعني أنّ المعاني هي القضيَّة الكبرى والألفاظ قضيَّةٌ صغرى، فإذا حصل التَّحريف في القضيَّة الكُبرى إذاً لماذا يكون هناك استغراب من حصول التَّحريف في القضيَّة الصغرى وهي الألفاظ، لأنَّ الهدف من نزول القُرآن ليست هي الألفاظ، الهدف هو المعاني، وفعلاً كما يقول

السيِّد الخُوئي اتفق المسلمون على أنَّ التَّحريف المعنوي قد حصل في القُرآن، والدَّليل هو أنَّ الخوارج يحتجُّون بالقُرآن، وكذلك الأشاعرة، والمعتزلة، والشِّيعة، وكُلّ الفِرق، كلِّ الاتجاهات، كلّ مجموعة من المجموعات صَغُرت أم كَبُرت إلى يومك هذا تحتجّ بالقُرآن وتُفسِّر القُرآن بحسب عَقائِدها وبحسب ما تريد، فالتَّحريفُ المعنويُ قطعاً حاصلٌ وواقعٌ في القُرآن، ولكن تذكّروا هذه القضيَّة من أنَّ المعاني هي القضيَّة الكبرى في القُرآن وليست الألفاظ! الألفاظ هي قضيَّة صغرى، فما الفائدة من ألفاظ القُرآن أنْ تبقى محفوظة والمعاني غير محفوظة ومُحرَّفة؟! فإذا حُرِّفت القضيَّةُ الكُبرى ستكون عملية تَحريف القضيَّة الصُّغرى أهون وأسهل، على أيِّ حال، نحنُ الآن نترك هذه القضيَّة ولكن هذا الأمر عليكم أنْ تَزِنُوه بالموازين المُتقدِّمة:

المنطق الرَّحماني، والمنطق الشَّيطاني!

المنهجيّة الزَّهرائيَّة، والمنهجيّة البطائنيَّة (منهجيّة الأشباه، أشباه الحمير!)

نترك قضيَّة التَّحريف المعنوي، ولنذهب إلى التَّحريف اللفظي ماذا يقول السيِّد الخوئي؟-**الثَّاني**-النَّوع الثَّاني من التَّحريف يعني بعد التَّحريف المعنوي-**النَّقصُ أو الزِّيادة في الحروفِ أو في الحركات مع حفظِ القرآن وعدم ضياعهِ وإنْ لم يَكُن متَميِّزاً في الخارج عن غيره والتَّحريف بهذا المعنى واقعٌ في القُرآن قطعاً**-إذاً أين حفظ الله للقرآن؟ إذاً ما معنى هذا البحث "صِيانةُ القُرآن من التَّحريف"؟! ونستمر-**الثاني: النَّقصُ أو الزِّيادةُ في الحروفِ أو في الحركات مع حِفظِ القُرآن وعدم ضياعهِ وإنْ لم يَكُن مُتَميِّزاً في الخارج عن غيره والتَّحريفُ بهذا المعنى واقعٌ في القُرآن قطعاً فقد أثبَتنا لك فيما تقدَّم**-من أبحاث الكتاب-**فقد أثبَتنا لك فيما تقدَّم عدم تواتر القِراءات ومعنى هذا أنَّ القُرآن المُنزَل إنَّما هو مُطابقٌ لِإحدى القراءات وأمَّا غيرها فهو إمَّا زيادةٌ في القُرآن وإمَّا نقيصةٌ فيه**-باعتبار هناك حروف زائدة، أصلاً هناك كلمات زائدة في القراءات، وكلمات ناقصة، كلّ هذا موجود في القراءات-**الثَّالِث**-المعنى الثَّالث من معاني التَّحريف-**النَّقص أو الزِّيادة بكلمة أو كلمتين مع التحفُّظ على نفس القُرآن المنزل**-باللهِ عليكم هذا يُقال لهُ قُرآن محفوظ من قِبَل الله؟ إذا كانت الحركات فيها زِيادة ونقيصة، وإذا كانت الحروف فيها زيادة ونقيصة، وإذا كانت الزِّيادة والنَّقيصة بكلمة أو كلمتين مع التحفّظ على نفس القُرآن المُنزل!! تذكَّروا مسلَّة

حمورابي، تذكَّروا الرقوم الطينية، تذكَّروا المعاهدات والاتفاقيات بين الدول كيف تُحفَظ لمئات من السنين، تذكروا العقود التِّجارية كيف تُحفَظ، تذكّروا، وتذكّروا، الآن هناك متاحف، هناك بنوك، هناك مؤسَّسات خاصة لحفظِ الوثائق وقد حُفظت الوثائق لمئات من السنين وحُفظت النُّسخ المخطوطة لكتب لقرون وقرون وقرون وحُفظت الكَثير من الآثار، فإذا كان الإنسان قَادراً على حِفظِ هذه الأمور، حتَّى المومياءات حُفِظت، حتَّى الأجساد حُفِظت، إذا كان الإنسان قَادراً على أنْ يُوجِد آليّة لحفظ هذه الأمور فهل أنَّ الله يعجزُ عن حفظِ قرآنه بحيث تَتطرَّق إليه جميع أنواع التَّحريف هذه؟! التَّحريف المعنوي، التَّحريف في الحركات، الزِّيادة والنَّقيصة في الحروف، الزِّيادة والنَّقيصة بكلمة أو كلمتين، صحيح المخالفون يقولون هذهِ القِراءات شرعية ومن الله وصحيحة، لكن السيِّد الخوئي يَرفُض هذه القراءات فيعتبر هذه القراءات أنّها تَحريف قد وقع، إذاً أين حفظ الله للقرآن؟! إذاً لماذا يا سيِّدنا الخوئي ترفض أنَّ القُرآن محفوظ بحفظٍ حقيقي كامل عند المعصوم؟ وتعتقد بأنَّ القُرآن، بأنَّ المصحف الموجود بين أيدينا، المصحف العُثماني كما يدَّعي المخالفون بأنَّ هذا المصحف محفوظ مئة في المئة وأنت تقول بأنَّه في القراءات هناك زيادة ونقيصة في الحروف، وحتّى هناك زيادة ونقيصة بكلمة أو كلمتين!!

الثَّالِث النَّقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين مع التحفُّظ على نفس القرآن المُنزل والتَّحريفُ بهذا المعنى قد وقع في صدر الإسلام وفي زمن الصَّحابة قطعاً-إذا كان وقع فهل أنَّ الله سُبحانه وتعالى لم يكن قَادراً على حِفظهِ في تِلك الفترة وبعد ذلك منذ زمان عثمان إلى الآن حصل هذا الحفظ! من أين وصلتَ إلى هذه النتيجة يا سيِّدنا الخوئي..؟! إذا كان هذا التَّحريف قد حصل في صدر الإسلام، فلماذا لا يحصل بعد زمان عثمان؟ ما الدليل على أنَّ التَّحريف لم يقع؟ ما هو دليله؟ دليله أنَّ المخالفين يقولون بذلك! أنَّ المسلمين يقولون ذلك!-**والتَّحريفُ بهذا المعنى قد وقع في صدر الإسلام**-أقول يا جماعةَ الله، إمَّا أنْ يحفظ القُرآن من البداية إلى النِّهاية وإمَّا أنْ لا يحفظ القُرآن، سؤال للسيِّد الخوئي ولمراجعنا وللمؤسَّسة الدِّينيَّة: القُرآن عند الإمام المعصوم محفوظٌ بِكُلِّه أو لا؟ تقولون لا أو تقولون نعم؟ إذا قلتم نعم انتهى الكلام هذا الكلامُ ليس صحيحاً، فهل تقولون بأنَّ القرآن ليس محفوظاً بِكُلِّهِ عند المعصوم ويكون المصحف العثماني

هو المحفوظ، فأين حِفظ الله للقُرآن، الله تعهّد في كتابهِ أنْ يحفظ القُرآن، فهل هناك تأريخٌ في الآية من أنَّهُ من زمان عثمان وإلى يومنا هذا يُحفَظ القُرآن، أمَّا قبل عُثمان فإنَّ الله لا يحفظ القُرآن، هل يوجد هناك تأريخ في الآية؟ هل يوجد هناك شيء وَرَدَ عن المعصومين يقول بأنَّ القُرآن من زمان النَّبي إلى زمن عُثمان تعرَّض للتَّحريف ولكن من زمان عثمان إلى يومنا هذا لم يتعرَّض للتَّحريف؟ لا توجد ولا كلمة عن أهل البيت تؤيّد ذلك، بل الموجود هو خلاف ذلك، الموجود عن أهل البيت هو أنَّ القوم حرَّفوا القُرآن وعثمان بالذَّات حَرَّف القُرآن، روايات عن أهل البيت واضحة وصريحة، لماذا علماء الشِّيعة ومراجع الشِّيعة يُخالفون حديث أهل البيت؟ يقولون بأنَّ هذه الرِّوايات ضَعيفة من جهة الأسانيد، فلنقبل ما يقولونهُ، حِينما تكون الرِّوايات ضَعيفةً من جهة الأسانيد فذلك لا يعني أنَّها لم تكن قد صدرت عن المعصومين قطعاً، يبقى احتمال خمسين بالمئة أنَّها صادرة عن المعصوم، وهذا كلامُ المخالفين من أنَّ القُرآن من زمان عُثمان وإلى الآن لم يتعرَّض للتحريف، فلنَقُل هذا كلامٌ بشري ولا ننظر إلى كلامهم على أنَّهم أعداء لأهل البيت، كلام بشري، والكلام البشري يحتمل الصواب والخطأ أيضاً، احتمال الصَّواب فيه بنسبة خمسين في المئة، فعندنا هنا رأيان، قولان، وجهان:

اِحتمال خمسين بالمائة قول المعصوم!

واحتمال خمسين بالمائة قول بشري صحيح!

من الَّذي يُرجِّحه المنطق؟

من الَّذي ترجِّحه الفِطرة؟

من الَّذي يرجِّحه التَّشيُّع؟

لو كانت القضيَّة فقط بهذا الحدّ وبهذا المستوى، فإنّنا قطعاً سنذهب إلى الجهة الَّتي يُحتَمل فيها الصواب بنسبة خمسين في المئة وهي قول المعصوم، ونترك القول البشري الَّذي يُحتمل فيه الصَّواب بنسبة خمسين في المئة، لماذا يركض مراجعنا وعلماؤنا وراء أعداء أهل البيت؟ لا أدري، ولماذا يُعادون حديثَ أهل البيت؟ لا

أدري! هذه أسئلةٌ أنا أعرف أجوبتَها، لكنَّني لا أريدُ أنْ أتحدَّثَ عنها وإنَّما أُثِيرُها بين أيديكم، لماذا هذا العِناد الواضح مع حديث أهل البيت، لماذا؟ أنتم أجيبوا على ذلك.

والتَّحريف بهذا المعنى–يعني النَّقص أو الزِّيادة بكلمة أو كلمتين، وسآتيكم بأمثلة ربَّما في الحلقات القادمة عن زيادات في القراءات، وحتّى بجملة كاملة!–**والتَّحريفُ بهذا المعنى**–يعني نقص أو زيادة بكلمة أو كلمتين–**قد وقعَ في صدرِ الإسلام وفي زمانِ الصَّحابةِ قطعاً ويدلنا على ذلك إجماعُ المسلمين على أنَّ عثمان أحرق جُملةً من المصاحف وأمرَ ولاتَهُ بحرقِ كُلِّ مُصحف غير ما جمعه وهذا يدلُّ على أنَّ هذهِ المصاحف كانت مخالِفةً لِمَا جمعه وإلَّا لم يَكُن هناك سببٌ مُوجِب لِإحرَاقِها، وقد ضَبط جماعة من العُلماء موارد الاختلاف بين المصاحف منهم عبد الله ابن أبي داوود السجستاني وقد سمّى كتابهُ هذا بكتاب المصاحف**–ومرَّ علينا هذا الكتاب وتحدَّثتُ عنه–**وعلى ذلك فالتَّحريف واقعٌ لا محالة إمَّا من عثمان أو من كُتَّاب تلك المصاحف ولكنَّا سُنبيّن بعد هذا إنْ شَاء اللهُ تعالى أنَّ ما جَمعه عثمان كان هو القُرآن المعروف بين المسلمين الَّذي تَداولوه عن النَّبي يداً بيد–**يداً بيد! كيف عرفت ذلك يا سيِّدنا الخوئي؟ هل كنت موجوداً؟! كيف عرفت أنَّ القرآن الَّذي وضعهُ لنا عُثمان في المصحف العُثماني هو القُرآن الَّذي تَداوله المسلمون عن النَّبي يَداً بيد، كيف عرفت ذلك؟!–**فالتَّحريفُ بالزيادة والنقيصة إنَّما وقع في تلك المصاحف**–فهل رأيت تلك المصاحف يا سيِّدنا الخوئي؟! كيف!! هل تعتمد على كتاب السجستاني، من قال بأنَّ روايات السجستاني صَحيحة؟! أليس تبحث عن الأسانيد أنت؟! من قال بأنَّ تلك المصاحف فيها تحريف؟! ما هو الدليل على صِحَّة قولِ السجستاني في كتابهِ المصاحف؟! أنت لا تمتلك دليلاً، ولأنَّك تعتمد على الأسانيد، فما هو السَّند الصَّحيح لروايات السجستاني في كتابه المصاحف؟–**فالتَّحريفُ بالزِّيادة والنَّقيصة إنَّما وقعَ في تلك المصاحف الَّتي انقطعت بعد عهد عُثمان–** هذه المصاحف أتعلمون أنّها موجودة إلى يومنا هذا، موجودة في مِصر نسخٌ منها، وموجودة في السعودية نُسخٌ منها في المكتبات الخاصَّة بالمؤسَّسات الدِّينيَّة، موجودة نُسخ من هذه المصاحف، لكنَّهم لا يسمحون لأحدٍ أنْ يَصِل إليها وأنْ يُصوِّرها، القضية هي هي، كما في الفاتيكان، هناك المئات من نُسَخِ الأناجيل الَّتي

لا يُسمَح بظهورها وبإخراجها، هذه المصاحف موجودة الآن، لا يعني أنَّها عُدِمت بالمرَّة بل توجد نُسخ منها-**فالتَّحريفُ بالزِّيادةِ والنَّقيصةِ إنَّما وقع في تلك المصاحف الَّتي انقطعت بعد عهد عثمان وأمَّا القُرآنُ الموجود فليس فيهِ زِيادة ولا نَقيصة**-بفضل عثمان قطعاً!-**وجُملةُ القَول إنَّ مَن يقول بعدمِ تواتر تلك المصاحف كما هو الصَّحيح فالتَّحريف بهذا المعنى وإنْ كان وَقَع عندهُ في الصَّدر الأوَّل إلَّا أنَّهُ قد انقطع في زمانِ عثمان وانحصر المصحف بما ثَبت تَواتره عن النَّبي وأمَّا القائل بتواتر المصاحف بأجمعها فلابُدَّ لهُ من الإِلتزام بوقوع التَّحريف بالمعنى المُتنازع فيه في القُرآن المُنزل وبضياع شيءٍ منه وقد مرَّ عَليك تصريحُ الطبري وجماعةٌ آخرين بإلغاء عثمان للحروف السِّتة الَّتي نزل بها القُرآن واِقتصارُه على حرفٍ واحد.**

النَّوع الرَّابع من التَّحريف-**التَّحريف بالزِّيادة والنَّقِيصة في الآية والسُّورة مع التحفُّظ على القُرآن المُنزل والتسالُم على قراءة النَّبي إيّاها، والتَّحريف بهذا المعنى أيضاً واقعٌ في القُرآن قطعاً، فالبسملة مثلاً مِمَّا تَسَالم المسلمون على أنَّ النَّبي قرأها قبل كُلِّ سُورة غير سورة التوبة وقد وقع الخلاف في كونها من القُرآن بين علماء السُنَّة فاختار جمعٌ منهم أنَّها ليست من القُرآن**–تحريف هذا أو ليس بتحريف؟-**بل ذهبت المالكية إلى كراهة الإتيان بها قبل قِراءة الفاتحة في الصَّلاة المفروضة**-هذا تحريف أو ليس بتحريف؟ إذا وقع تحريف في حرفٍ واحد فهذا يعني أنَّ الله لم يحفظ قُرآنهُ، الله سبحانه وتعالى تعهَّد بحفظ القُرآن، فهل يمكن أنْ يتعهَّد بحفظ القُرآن ويأتي شخص فيحذف آية، وشخص آخر يُنقص كلمة أو كلمتين، وشخص آخر يُضيف كلمة أو كلمتين، وشخص آخر يحذف حرفاً، وآخر يزيد حرف، وآخر يُبدِّل في الحركات، وآخر يُقدِّم ويُؤخِّر، كيف يُمكن أو يُعقل أنَّ الله يحفظ قرآنهُ بهذه الطريقة؟! هذهِ هي عقول مراجعنا وعقول علمائنا، نحن لا نستشكلُ على المخالفين، المخالفون لا شأنَ لنا بهم، فليقولوا ما يقولون، ولكن هكذا يُفكِّرُ علماؤكم ومراجعكم أيُّها الشِّيعة!!

الخَامس: التَّحريف بالزِّيادة بمعنى أنَّ بعض المصحف الَّذي بأيدينا ليس من الكلام المُنزَل والتَّحريف بهذا المعنى باطلٌ بإجماع المسلمين.

السَّادس: التَّحريف بالنَّقِيصة بمعنى أنَّ المصحف الَّذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القُرآن– ومرَّت علينا قِصَّةُ عائشة وكيف أنَّ الدَّاجن أكل آيات من القُرآن الكريم كانت موضوعة تحت سريرها– **التَّحريفُ بالنَّقيصة بمعنى أنَّ المصحف الَّذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القُرآن الَّذي نزل من السَّماء فقد ضاع بعضهُ على النَّاس**–وفي هذا المعنى توجد روايات كثيرة في كُتب السنةِ وفي كتب الشِّيعة– **والتَّحريف بهذا المعنى هو الَّذي وقع فيه الخلاف فأثبته قومٌ ونفاه آخرون**–إذاً كيف نصل إلى هذهِ النتيجة الَّتي وصل إليها السيِّد الخوئي من أنَّ القُرآن محفوظ من التَّحريف مُنذُ زمان عثمان وإلى الآن؟! هو السيِّد الخوئي يعتقد بأنَّ القِراءات ليست صَحيحة! والقراءاتُ واقعُ حالٍ موجود، المصاحف تُطبع وأنا أريتُكم مجموعة من المصاحف مطبوعة وفقاً لتلك القراءات، ألم أُحضر هنا مجموعة عديدة وكثيرة من المصاحف كلّ مصحف مطبوع وفقاً لقراءة، فكيف لم يكن التَّحريف قد وقع؟!

السيِّد الخوئي عنده بحث في هذا الكتاب يُثبِت بأنَّ القِراءات السَّبعة ليست صحيحة ولم تَرِد عن النَّبي، هذه القراءات موجودة الآن يُقرأ بها أو لا؟! وحتَّى السيِّد الخوئي يفتي بها أنَّهُ يُقرَأُ بها في الصلوات، يُقرأ بها في الصَّلوات لفهمٍ خاطئ لِمَا جاء عن المعصومين من أنَّ القِراءة الجائزة أنَّ نَقرأ القُرآن كما يقرأُه النَّاس، والأَئِمَّة لم يتحدَّثُوا عن القِراءات السَّبعة وعن القراءات الكثيرة وإنَّما تحدَّثُوا عن القِراءة الشَّائعة الموجودة الآن في المصحف، فالسيِّد الخوئي لا يعتقد بِصحَّة القِراءات وهذه القِراءات موجودة، والمصاحف تُطبَع بها، وتُقرَأ في الفضائيات وعلى المنابر وفي الصَّلوات، وقد أفتى الكثير من مراجع الشِّيعة بالقراءة بها في الصَّلوات ومنهم السيِّد الخوئي.

فكيف أنَّ التَّحريف ليس واقعاً في القُرآن؟!

كيف يكون هذا الكلام؟!

إذاً لماذا تُعاندون حديث أهل البيت؟

ما هذا التخبُّط وهذا التَّهافُت؟!

ولا غرابة أنَّ الَّذي يُعاند أهل البيت ويعاند منطق أهل البيت إلى أين يذهب؟ يذهب إلى التهافت ويذهب إلى سخافة القول وإلى سفاهة الرَّأي، وهذا شيء طبيعي، وطبيعي جداً، لأنَّ الصَّواب هو مع أهل البيت، ولأنَّ الرَّشاد هو في مُخالفة النَّواصب، وهؤلاء مراجعنا يركضون وراء النَّواصب!!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

لا زلنا في كتاب (**البَيان في تَفسير القُرآن**) لسيِّدنا الخوئي رَحمة الله عليه، في صفحة ٢١٠ العنوان: (**التَّحريف والسُنَّة**)، الدَّليل الثَّالِث، الدليل على صِيانة القُرآن من التَّحريف عند الأُمَّة–**الدَّليلُ الثَّالث: أخبارُ الثَّقلين الَّذَين خلَّفهما النَّبي في أُمَّتِه وأخبر أنَّهما لنْ يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض وأمرَ الأُمَّة بالتمسُّكِ بهِما وهما الكتاب والعِترة وهذه الأخبار مُتضافِرة من طُرق الفريقين والاستدلال بها على عدم التَّحريف في الكِتاب يكون من ناحيتين:**

النَّاحية الأولى: إنَّ القول بالتَّحريف يستلزم عدم وجوب التمسُّك بالكتابِ المُنزل لضياعهِ على الأُمَّة بسبب وقوع التَّحريف ولكن وجوب التمسُّك بالكتاب باقٍ إلى يوم القيامة لصريحِ أخبارِ الثَّقلين فيكون القول بالتَّحريف باطلاً جزماً–وهذا كلامٌ للجدلِ فقط، أهلُ البيت صَلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين منهجيَّتهم سأوضِّحها إنْ تمكنت في هذه الحلقة أو في الحلقة القادمة، فحتَّى مع وقوع التَّحريف اللفظي فإنَّنا نتمسَّك بالكِتاب وهو حُجَّةٌ علينا وسيأتي تَفصيل ذَلك عن الأَئِمَّة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، فهذا الكلام ليس دَقيقاً وأيضاً يمكن أنْ نُفرِّع عليه، إذاً لماذا أنتَ يا سيِّدنا الخوئي حينما تأتي إلى حديث العترة تُنزِل جَامَ غضبك على هذا الحديث فتمزِّقه تمزيقا؟! فإذا كان الكتاب مُصاناً بسبب حديث الثَّقلين فلابُدَّ أنَّ حديث العترة يبقى مُصَاناً أيضاً بنفس هذا الدليل!!

النَّاحيةُ الأولى: إنَّ القول بالتَّحريف يستلزمُ عدم وجوب التمسُّك بالكتابِ المُنزل لضياعهِ على الأُمَّة بسبب وقوع التَّحريف ولكن وجوب التمسُّك بالكتاب باقٍ إلى يوم القيامة–باعتبار أنَّ الأحاديث ماذا قالت أحاديث الثقلين؟ (حتَّى يردا عَلَيَّ الحوض)–**وتوضيح ذلك، إنَّ هذه الرِّوايات دَلَّت على اِقترانِ**

العترة بالكتاب وعلى أنَّهُما باقيانِ في النَّاس إلى يومِ القِيامة فلابُدَّ من وجود شخصٍ يكون قريناً للكتاب ولابُدَّ من وجود الكِتاب ليكون قريناً للعترة-وهو هذا أنَّ الكتاب محفوظٌ عندهُ صَلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه-**حتَّى يردا على النَّبي الحوض وليكون التمسُّك بهما حافظاً للأُمَّة عن الضَّلال كما يقول النَّبي في هذا الحديث، ومن الضروري أنَّ التمسَّك بالعترة إنَّما يكون بموالاتهم واتِّباع أوامرهم ونواهيهِم والسَّير على هُداهم وهذا شيء لا يتوقَّف على الاتصال بالإمام والمُخاطبة معهُ شِفاهاً فإنَّ الوصول إلى الإمام والمُخاطبة معه لا يتيسر لجميع المكلَّفين في زمان الحضور فضلاً عن أزمنة الغيبة واشتراط إمكان الوصول إلى الإمام لبعض النَّاس دعوىً بلا برهان ولا سبب يوجب ذلك فالشِّيعة في أيام الغيبة متمسِّكون بإمامهم يوالونهُ ويتَّبعون أوامره ومن هذه الأوامر الرجوع إلى رواة أحاديثهم في الحوادث الواقعة، أمَّا التمسُّك بالقُرآن فهو أمرٌ لا يمكن إلَّا بالوصول إليه فلابُدَّ من كونهِ موجوداً بين الأُمَّة ليُمكنها أنْ تتمسَّك به لئلا تقع في الضَّلال**-الأُمَّةُ إذا تمسَّكت بالكتاب دون العترة ستقع في الضَّلال-**وهذا البيان يُرشدنا إلى فساد المناقشة بأنَّ القُرآن محفوظٌ وموجودٌ عِند الإمام الغَائب فإنَّ وُجودهُ الواقعي لا يكفي لتمسُّك الأُمَّة به**-والإمام الغائب من خلال أحاديثهم سيبيّنون لنا الحقائق ويُبيّنون لنا حقائق القُرآن المحفوظ عندهم، والحقائق هي موجودةٌ عندهم فقط، فأيُّ كلامٍ هذا؟-**وهذا البيان يُرشدنا إلى فساد المناقشة بأنَّ القُرآن محفوظٌ وموجودٌ عِند الإمام الغَائب**-وإنَّما القُرآن حفظهُ لنا عثمان منذ زمانهِ وإلى يومنا هذا!! وهكذا كما قرأت عليكم (إرشدنا، بَصِّرنا، الزِّراط المستقيم)، هكذا يُحفظ القُرآن كما يقول سيِّدنا الخوئي وإنْ كان السيِّد الخوئي لا يُقرُّ بالقِراءات لكن هذه القراءات موجودة، لا يستطيع أنْ ينكرها، القراءات موجودة والقراءات كُتبَ التَّفسيرُ حولهَا وطُبِعت المصاحف وقُرِئ بها في كلِّ مكان..!!

إلى أن يقول السيِّد الخوئي في صفحة ٢١٥-**دَعوى وقوع التَّحريف من الخلفاء، إنَّ القَائِل بالتَّحريف إمَّا أنْ يَدَّعي وقوعه من الشَّيخين**-يعني الخليفة الأوَّل والثَّاني-**بعد وفاة النَّبي صلَّى الله عليه آله وإمَّا مِن عُثمان بعد انتهاء الأمر إليه وإمَّا من شخصٍ آخر بعد انتهاء الدور الأوَّل من الخلافة وجميع هذه الدَّعاوى باطلة**-وبعد ذلك يُفصِّل في القول لا مجال والوقت يجري سريعاً لقراءة كُلِّ الكلام،

لكن كما يُقال المكتوب يُقرأ من عنوانهِ، الكلام واضح-**القائل بالتَّحريف إِمَّا أنْ يدَّعي وقوعهُ من الشَّيخين بعد وفاة النَّبي وإِمَّا من عثمان بعد انتهاء الأمر إليه وإِمَّا من شخصٍ آخر بعد انتهاء الدور الأوَّل من الخلافة وجميع هذه الدَّعاوى باطلة**-أحاديث أهل البيت، والزِّيارات والأدعية والرِّوايات، بالضَّبط هي مُضادَّة ومُعارضة ومُناقضة لهذا القول مئة في المئة!! وسأتناولها في حلقةِ يوم غد.

صفحة ٢٥٦-**ولو سلَّمنا أنَّ جَامع القُرآن هو أبو بكر في أيَّام خلافته فلا ينبغي الشَّكَّ في أنَّ كيفية الجمع المذكورة في الرِّوايات المُتقدِّمة مكذوبة**-كيفية الجمع في الرِّوايات المُتقدِّمة يعني في روايات المخالفين أنَّهم كيف جمعوا القُرآن-**وإنَّ جمع القُرآن كان مستنداً إلى التواتر بين المسلمين**-وهو هنا يدافع عن الطريقة الَّتي وصل بها القُرآن من قِبَل أبي بكر! هم المخالفون ذكروا روايات، وهو يرفض روايات المخالفين، ويقول بأنَّ أبا بكر ما جمع القُرآن بهذه الطريقة وإنَّما جمع القُرآن بطريقة أخرى، من طريق التواتر قضيَّة قطعية، ولو سلَّمنا أنَّ جامع القُرآن هو أبو بكر في أيَّام خلافتهِ-**فلا ينبغي الشَّك في أنْ كيفية الجمع المذكورة في الرِّوايات المُتقدِّمة مكذوبة**-هذه أنَّ عمر جلس على الباب ومعه زيد ابنُ ثابت وإلى آخرهِ على باب المسجد-**وإنَّ جمع القُرآن كان مُستنداً إلى التواتر بين المسلمين، غايةُ الأمر أنَّ الجامع قد دوَّن في المُصحف ما كان محفوظاً في الصُّدور على نحو التواتر**-يعني هو من عندهِ يختلق طريقة جديدة صحيحة جمع بها أبو بكر وذلك دفاعاً عن المصحف الَّذي جمعهُ أبو بكر..؟! وهذا هم أنفسهم المخالفون لا يقولون بهِ ولكن هذا تَبرُّع على سبيل الخيرية من قِبَل سيِّدنا الخوئي للمخالفين، ومن هنا قُلتُ لكم كيف أنَّ محمود أبو رِيَّة يقول يجب على كُلِّ مُسلم أن يقرأ هذا الكلام، يقرأ هذا الكلام لأنَّهُ دِفاع عن أعداء أهل البيت، واضح الكلام، سيخرج لكم من يُرقِّع ما يُرقِّع، أنا لا شأن لي بالترقيعات، أنا ما عندي مشكلة لا مع السيِّد الخوئي ولا مع المُرقعين ولا مع الراكضين وراء النَّواصب، أنا أريد أنْ أُبيِّن لكم الحقائق، كيف أنَّ ثقافتكم تستند إلى فِكر مُعادي ومعارض ومناقض لآلِ مُحمَّد، هذا هو الَّذي أريد أنْ أُبيِّنهُ-**وإنَّ جَمع القُرآن كان مُستنداً إلى التواتر بين المسلمين غاية الأمر**-هل كنت موجوداً يا سيِّدنا الخوئي؟ كلَّا،

هل عندك رواية عن أهل البيت في ذلك؟ كلَّا، هل أنَّ المخالفين قالوا ذلك؟ كلَّا، إذاً من أين جئت بهذا الكلام؟ هذا الكلام هو من عنده، هذا من جيبه الخاصّ!

في نفس الصَّفحة ٢٥٦-**نعم لا شَكَّ أنَّ عُثمان قد جمع القُرآن في زمانه لا بمعنى أنَّهُ جمع الآيات والسور في مصحف بل بمعنى أنَّهُ جمع المسلمين على قِراءة إمامٍ واحد وأحرق المصاحف الأخرى الَّتي تُخالف ذلك المصحف وكَتب إلى البُلدان أنْ يُحرِقوا ما عندهم منها ونهى المُسلمين عن الاختلاف في القراءة وقد صرَّح بهذا كثيرٌ من أعلام أهل السُنَّة**-من هنا مصدرهُ، كُلّ هذه القصص والحكايات من هنا يأخذها ويترك أحاديث أهل البيت، يتناول روايات أهل البيت رواية رواية يُضعِّفُها ويسقِطُها ويتمسك بهذه الأقوال..؟! فهو إمَّا أنْ يتمسَّك بأقوال أهل السُنَّة، وإمَّا أنْ يقترحَ من عندهِ آراء لا وردت عن أهل البيت ولا من السُنَّة ولا هو كان شاهداً عليها، بل هي من عندهِ لأجلِ أنْ يُكمِّل الصورة، أيُّ علمٍ هذا؟ أيُّ تحقيقٍ هذا؟! وافرحوا يا شيعة أهل البيت بثقافة وعقائد مراجعكم..؟!

إلى صفحة ٢٥٧-**ومِمَّا ذكرناه قد تبيَّن للقارئ أنَّ حديث تحريف القُرآن حديث خُرافة وخيال**-روايات أهل البيت صارت خُرافة وكلام المعصومين صار خُرافة!! من هنا تعرف أنَّ عبارات الشَّيخ الوائلي حين يتحدَّث عن أحاديث أهل البيت بأنَّها خُرافة وآراء مُخرِّفة وعَجوز مُخرِّفة وأمثال ذلك من هنا يأخذها من هنا تشرب القضيَّة-**وممّا ذكرناه قد تبيَّن للقارئ أنَّ حديث تحريف القُرآن حديث خُرافة وخيال لا يقول بهِ إلَّا من ضَعُف عَقلُه أو من لم يتأمَّل في أطرافهِ حقّ التأمُّل، أو من أَلجأهُ إليه يجب القول به، والحُبّ يُعمي ويُصم وأمَّا العاقلُ المنصف المتدبِّر فلا يشك في بطلانه وخرافته**-وكلّ أحاديث أهل البيت وزيارات أهل البيت وأدعية أهل البيت كُلُّها خُرافات في خُرافات بنظرِ سيِّدنا الخوئي رضوان الله تعالى عليه!! هكذا تأتيكم الثَّقافةُ الشِّيعيَّة الأصيلة، من هنا تأتي، لاحظتم اقرأوا البحث بكلِّ تفاصيلهِ، السيِّد الخوئي هنا في تفسيرهِ البيان يتركُ حديثَ أهلِ البيت.

على سبيل المثال، نحن الآن إذا ذهبنا في تفسير الفاتحة، في تفسير الفاتحة في صفحة ٤٢١، ٤٢٢، ينقل روايةً عن تفسير البرهان ويبدو أنَّ السيِّد الخوئي لم يكن مُلتفتاً إلى أنَّ هذهِ الرّواية أساساً هي من تفسير

إمامنا العسكري الَّذي يحكمُ عليهِ بأنَّهُ تفسير موضوع بالكامل، ولكنَّهُ لم يلتفت إلى أنَّ هذه الرِّواية أساساً ليس لها من مصدر إلَّا تفسير الإمام العسكريّ، هو نقلها من تفسير البرهان، وصاحب البرهان نقلها عن العيون، ولكن صاحب العيون الشَّيخ الصَّدوق نقلها عن تفسير الإمام العسكريّ، فلم يلتفت السيِّد الخوئي إلى هذه القضيَّة وإلَّا لَمَا أثبت الرِّواية، لأنَّ الرِّواية هي من ذلك التفسير الموضوع بحسب قولهِ وعقيدته الَّتي بيَّنها في كتابهِ معجم رجال الحديث، الرِّواية الثَّانية هي الَّتي يعتمدها من صحيح البُخاري، هو يعتمد على روايات البُخاري في تفسيرهِ، في تفسير سورة الفاتحة ويبني رأيهُ في قضيَّة صِيانة القُرآن من التَّحريف على ادِّعاءات لا دليل عليها، استنتاجات خرقاء من عنده لا دليل عليها، إذ لم يكن موجوداً في ذلك الزَّمان، ولم يَقُل أحدٌ بها من المخالفين، ويبني آراءَهُ على ما ينقلهُ علماء المخالفين، ويمسك بروايات أهل البيت رِواية رواية ينقضُها ويُفنِّدها ويعطيكم النَّتائج، ويقال بعد ذلك هذا هو منهجُ أهلُ البيت ويُقال بأنَّ هذا البحث هو أفضلُ الأبحاث الَّتي كُتبت عن هذا الموضوع في عصر الغيبة الكُبرى، ومن هنا يأتي الخُطباء يأخذون والأساتذة وبرامج التَّفسير وهذا هو الَّذي يُدرَّسُ في الحوزات العلمية حين يُريدون أنْ يدرِّسوا شيئاً عن القُرآن، فإن لم يكن هذا فإنّهم يركضون إلى كُتب المخالفين الأُخرى في علوم القُرآن أو إلى تفسير في ظلال القُرآن لسيِّد قطب، هذه هي الحقيقة الموجودة الَّتي تحوطكم من كُلِّ مكان، وهذا ما تقوله المؤسَّسة الدِّينيَّة، وهذا ما يقوله مراجعكم.

ما يقولهُ المعصومون صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين هو هنا، ولكنَّ هذا مرفوضٌ عند مراجعكم الَّذين تقلِّدونهم! مرفوضٌ عند سيِّدنا الخوئي! مرفوضٌ عند المؤسَّسةِ الدِّينيَّة! مرفوضٌ عند أحزابكم وعند زعمائكم السياسيين! مرفوضٌ في فضائيَّاتِكم! وأنتُم ترفضونه أيضاً لأنَّكم تَبَعٌ لتلك العناوين! هذه هي ثقافة الحوزة وثقافة المرجعية وثقافة المؤسَّسة الدِّينيَّة!

أمَّا ثقافة آل مُحَمَّد فهي هنا، الثَّقافة المنحرفة الماسونية ثقافة الضَّلالة كما يراها القوم، هذا هو كتاب (سُليم ابن قيس) كتاب سُليم ابن قيس، هذه الطَّبعة نشر الهادي، قُم، إيران، الطَّبعة الأولى ١٤١٥ هجري قمري، والطَّبعة الثَّانية ١٤١٦ هجري قمري، تَحقيق الشَّيخ محمَّد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، صفحة

٦٥٦ وهذا هو الجزء الثَّاني من كتاب سُليم ابن قيس الهلالي بتحقيق شيخ محمّد باقر الأنصاري، صفحة ٦٥٦، أقرأ لكم ما جاء في كتاب سُليم ابن قيس الَّذي يرفضه سيِّدنا الخوئي والَّذي ترفضهُ المؤسَّسةُ الدِّينيَّة، والَّذي يرفضهُ مراجعكم الكِرام، والَّذي يرفضهُ خطباؤنا الأجلاء، والَّذي ترفضهُ فضائياتنا على أَلسنة العُلماء والمراجع والخطباءِ والمفكرين، صفحة ٦٥٦، الحديث طويل وسأقرأ مقداراً طويلاً منه، طلحة يقول لأمير المؤمنين-(**يَا أَبَا الحَسَن، شَيءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَك عَنه، رَأَيتُكَ خَرَجتَ بِثَوبٍ مَختُومٍ عَلَيه، فَقُلتَ يَا أَيُّهَا النَّاس: إِنِّي لَم أَزَل مَشْغُولاً بِرَسُولِ اللهِ، صلَّى الله عَلَيهِ وآلِه، بِغَسلِه وَتَكفِينِه ودَفنِه، ثُمَّ شُغِلتُ بِكِتَابِ الله حتَّى جَمَعتُهُ فَهَذا كِتَابُ الله مَجْمُوعاً لَم يَسْقُط مِنهُ حَرف**-الإمام هنا يقول لم يسقط منه حرف يريد أنْ يقول: بأنَّ المصاحف الأخرى الموجودة عندكم سقط منها ما سقط..؟! وأيضاً يُريد أنْ يُشير إلينا بأنَّ المصاحف الَّتي سيجمعونها بعد أنْ يرفضوا هذا المصحف سيسقطون منها ما يُسقطون، إمَّا عمداً وإمَّا نسياناً وجهلاً-**فَهَذا كِتَابُ اللهِ مَجْمُوعاً لَم يَسْقُط مِنهُ حَرف**-لَا زَال طَلحة يَسأَل الإِمَام-**فَلَم أَرَ ذَلِك الكِتَاب الَّذي كَتَبتَ وأَلَّفْت وَلَقَد رَأَيتُ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيك حِينَ اسْتُخْلِف أنْ اِبْعَث بِهِ إِلَيّ، فَأَبَيت أنْ تَفْعَل، فَدعَا عُمَرُ النَّاس فَإِذَا شَهِد اِثْنَان عَلَى آيَة قُرآن كَتَبها وَمَا لَمَ يَشْهد عَلَيهَا غَير رَجُلٍ وَاحِد رَمَاهَا وَلَم يَكْتُبهَا، وَقَد قَالَ عُمَر وَأَنَا أَسْمَع إِنَّهُ قَد قُتِل يَومَ اليَمَامَة رِجَال كَانُوا يَقرَأُون قُرآناً لَا يَقرَأُه غَيرَهم فَذَهَب، وَقَد جَاءَت شَاةٌ إِلَى صَحِيفَة وكُتَّاب عُمَر يَكتُبُون فَأَكَلَتهَا وَذَهَب مَا فِيهَا**-هناك شَاة أكلت صحيفة أثناء ما كانوا يجمعون القُرآن!-**وَقَد جَاءَت شَاةٌ إِلَى صَحِيفَة وكُتَّاب عُمَر يَكتُبُون فَأَكَلَتهَا وَذَهَب مَا فِيهَا وَالكَاتِبُ يَومَئِذٍ عُثْمَان فَمَا تَقُولُون!! وَسَمِعت عُمَر يَقُول وَأَصحَابه الَّذِين أَلَّفوا مَا كَتَبوا عَلَى عَهدِ عُثمَان إِنَّ الأَحْزَاب**-يعني سورة الأحزاب-**كَانَت تَعْدِل سُورَة البَقَرة وَالنُّور سُتُون وَمِئَة آيَة والحُجُرَات تِسعُون آيَة فَمَا هَذا وَمَا يَمنَعُك يِرْحَمُك الله أَنْ تُخْرِج إِلَيهِم مَا قَد أَلَّفْتَ لِلنَّاس وَقَد شَهِدت عُثمَان حِينَ أَخَذ مَا أَلَّف عُمَر فَجَمَعَ لَهُ الكُتَّاب وَحَمَل النَّاس عَلَى قِرَاءَة وَاحِدَة وَمَزَّق مُصحَف أُبَيّ اِبنَ كَعب**-وقد مرَّ الكلام بأنَّ قِراءة أُبيّ مرضيّة أكثر من غيرها عند أهل البيت، لذلك فإنّ عثمان مزّق مصحفَهُ وأحرقَه-**وَمَزَّق مُصحَف أُبَيّ اِبنَ كَعب**-كيف مزّقوا المصاحف؟ مزّقوها بالسيوف

وسيأتي الكلام عن هذا الموضوع أيضاً-**وَمَزَّق مُصحَف أُبَيّ اِبنَ كَعب وابن مَسعُود**-عبد الله ابن مسعود-**وَأَحْرَقَهُما بِالنَّار، فَمَا هَذَا؟! فقالَ أَمير المؤمنين عَلَيه السَّلام: يَا طَلحَة إنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَها اللهُ فِي كِتَابِه عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلهِ عِندِي بِإملَاءِ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِه وخَطِّي بِيَدِي وَتَأوِيل كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَها الله عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله وَكُلِّ حَلَال أو حَرَام أَو حَدٍّ أو حُكْم أَو أيِّ شَيء تَحتَاج إلَيهِ الأُمَّة إلَى يَومِ القِيَامَة عِنْدِي مَكتُوب بإمْلَاءِ رَسُولِ الله وخَطّ يَدِي حَتَّى أَرشَ الخَدَش**-الخَدش يعني هذه الجُراحة الصَّغيرة والأَرش يعني أرش الخَدَش يعني الدِيَّة، الدِيَّة الَّتي تُدفَع-**قَال طَلحة: كُلّ شَيء مِن صَغِير أو كَبِير أو خَاص أو عَام كَانَ أَو يَكُون إلَى يَومِ القِيَامَة فَهُو مَكْتُوبٌ عِندَك؟ قَالَ: نَعَم، وَسِوَى ذَلِك أَنَّ رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيهِ وآلِه أَسَرَّ إلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفتَاح أَلفِ بَابٍ مِن العِلم يُفْتَحُ كُلَّ بَاب أَلف بَاب، وَلَو أنَّ الأُمَّة مُنذُ قَبَض اللهُ نَبِيَّهُ اتَّبَعُونِي وَأطَاعُونِي لَأكَلُوا مِن فَوقِهِم ومِن تَحت أَرجُلِهِم رَغَداً إلى يَومِ القِيامَة، يَا طَلحَة أَلَستَ قَد شَهِدت رَسُول الله صلَّى اللهُ عَلَيه وَآلِه حِين دَعَا بَالكَتِف**-مَا يُسمَّى في كُتب القوم برزيّة يوم الخميس الَّتي قال فيها عمر إنَّ رسول الله يهجر-**يَا طَلحَة أَلَستَ قَد شَهِدت رَسُول الله صلَّى اللهُ عَلَيه وَآلِه حِين دَعَا بَالكَتِف لَيَكُتبَ فِيهَا مَا لَا تَضَلُّ الأُمَّة ولا تَخْتَلِف؟ فَقَال صَاحِبُك مَا قَال إنَّ نَبِيَّ الله يَهجُر؟**-يعني عمر-**فَغَضِبَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله ثُمَّ تَركَها؟ قَالَ: بَلَى، قَد شَهِدتُ ذَاك، قَالَ: فإنَّكم لَمَّا خَرَجتُم**–يعني بعد أنْ طَرَدَهم رسول الله، ألم يقل لهم اخرجوا عني قوموا عنِّي، طردهم رسول الله، هذا آخر شيء نالوه من رسول الله بعد أنْ أساءوا الأدب وبعد أنْ شتموا النَّبي فقالوا، بأنَّهُ يهجر طردهم رسول الله، وبعدها ما رأوا رسول الله-**قَالَ: فإنَّكم لَمَّا خَرَجتُم أَخْبَرَنِي بِالَّذِيْ أَرَاد**-أخبرني رسول الله بالَّذي أراد أنْ يكتب-**أَخْبَرَنِي بِالَّذِيْ أَرَاد أنْ يَكتُب فِيها وَأَنْ يُشْهِد عَلَيها العَامَّة فَأَخْبَرهُ جَبرائِيل أنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَد عَلِم مِنْ الأُمَّة الإختِلَاف والفُرقة ثُمَّ دَعا بِصَحيفةٍ فَأملَى عَلَيَّ مَا أرَاد أنْ يَكتُبَ فِي الكَتِف وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِك ثَلَاثةَ رَهْط سَلْمَان وأبَا ذَرَّ والمِقْدَاد وَسَمَّى مَن يَكُون مِن أَئِمَّة الهُدَى الَّذِين أَمَر اللهُ بِطَاعَتِهِم إلَى يَومِ القِيَامَة، فَسَمَّاني أَوَّلَهُم ثُمَّ اِبْنِي هَذَا وَأَدنَى بِيَدِه إلى الحَسَن ثُمَّ الحُسَين ثُمَّ تِسعَة مِن وُلِد اِبني هَذا، يَعنِي الحُسَين، كَذَلِكَ كَان يَا أبَا ذَرّ وَأنتَ يَا**

مِقداد، فَقَامُوا وَقَالُوا، نَشهَد بِذَلِك عَلَى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِه، فَقَالَ طَلحة: واللهِ لَقَد سَمِعتُ مِن رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله يَقُول لأبي ذَرَّ ما أَضَلَّت الخَضْرَاء ولا أقلَّت الغَبَراء عَلَى ذِي لَهجَةٍ أَصْدَق مِن أَبِي ذَرَّ ولا أبرّ عِند الله، وأنّا أَشْهَدُ أنَّهُما لَم يَشهَدا إلَّا عَلَى حَقَّ ولَأَنتَ أَصْدَق وآثَرُ عِندِي مِنهُما، ثُمَّ أَقبلَ عَلَيهِ السَّلام عَلَى طَلحة فَقَالَ: اِتَّقِ الله يا طَلَحة وأنتَ يَا زُبَير وأنتَ يَا سَعد وأنتَ يَا ابنَ عَوف اِتَّقُوا الله وآثِرُوا رِضَاه–هذا الكلام أين؟ هذا الكلام في الشورى كما يبدو من هذه الأسماء–**اِتَّقِ الله يا طَلَحة وأنتَ يَا زُبَير وأنتَ يَا سَعد–**سعدُ ابن أبي وقّاص–**وأنتَ يَا ابنَ عَوف–**عبد الرَّحمن ابن عوف–**اِتَّقُوا الله وآثِرُوا رِضَاه وَاخْتَارُوا مَا عِندَه وَلا تَخَافُوا فِي اللهِ لَومَة لَائِم، قَالَ طَلحَة: مَا أرَاك يَا أَبَا الحَسَن أَجبَتَني عَمَّا سَألتُك عَنه مِن أَمرِ القُرآن أَلَا تُظْهِرَهُ للنَّاس؟ قَالَ عَلَيهِ السَّلام: يَا طَلحَة عَمْداً كَفَفتُ عَن جَوابِك، قَالَ: فَأَخْبِرنِي عَمَّا كَتَب عُمر وعُثْمان أَقُرآنٌ كُلُّه أمْ فِيهِ مَا لَيسَ بِقُرآن؟ قالَ عَلَيهِ السَّلام: بَل هُو قُرآنٌ كُلُّه إنْ أخَذتُم بِمَا فِيه نَجوتُم مِن النَّار وَدَخَلتُم الجَنَّة فِإنَّ فِيه حُجَّتَنا وَبَيان أَمرِنا وَحَقَّنا وَفَرض طَاعَتِنا، فَقَال طَلحَة حَسبِي**–أمَّا إذَا كَان قُرآناً فَحَسْبِي لَكِنَّه كَان نَاقِصَاً، الرِّوايات والأحاديث الأخرى ستُبيِّن–**ثُمَّ قَالَ طَلحَة: فَأخبِرنِي عَمَّا فِي يَدَيك مِن القُرآن وَتَأوِيلِهِ وَعِلم الحَلالِ والحَرَام إلَى مَن تَدْفَعَهُ وَمَن صَاحِبُه بَعدَك؟ قَالَ عَلَيهِ السَّلام: إلى الَّذي أَمَرَنِي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآله أنْ أَدفَعُهُ إليه، قَالَ: مَن هُو؟ قَال: وَصِيِّي وَأَولَى النَّاسِ بِالنَّاس بَعدِي اِبنِي هَذَا الحَسَن ثُمَّ يَدفَعُه اِبنِي الحَسَن عِندَ مَوتِه إلى اِبنِي هَذَا الحُسَين ثُمَّ يَصِير إلَى وَاحِدٍ بَعدَ وَاحِد مِن وُلدِ الحُسَين حَتَّى يَرِد آخِرُهُم عَلَى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِه حَوضَه وَهُم مَعَ القُرآن والقُرآن مَعَهُم لا يَفَارِقُونَه وَلَا يُفَارِقُهُم.**

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد ذلك.

الرِّواياتُ والأحاديثُ عن أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين في هذا الموضوع، في موضوعِ أنَّ القُرآن قد حَفِظَهُ الله سبحانه وتعالى بألفاظِهِ ومَضامينه وأَسرارِهِ عند المعصومِ صَلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، وكذلك ما جاء عنهم صَلواتُ اللهِ عليهم من أنَّ المسلمين المخالفين لهم قد حَرَّفوا القُرآن من جِهتين:

- من جهة جهلهم، فَهُم جُهَّالٌ لم يكونوا على عِلمٍ كامل بما نزل على رسول الله!
- ومن جهةٍ ثانية: حَرَّفوا مَا حرَّفُوا من آياتِ الكتاب الكريم، عَمداً وَقَصداً وهذا ما سَنأتي على ذكر تَفاصيلهِ في الحلقة القَادمة.

لكن هذا نموذج من النَّماذج الَّتي تَحدَّثت عن أجواء جَمعِ الكِتاب، وعن أجواءِ تأليف الكتاب، وكيف ألّف القومُ الكتاب؟ وجاء في جُملة المضامين تلك الشَّاة الَّتي أكلت صحيفةً من الصَّحائِف الموجودة عندهم وهم يكتبون وما عندهم نسخة أُخرى منها، وهذا ما هو بغريب فقد مرَّ الكلام عن عائشة، إذا كان هذا الكلام يُستغربُ لأنَّهُ من كتاب سُليم ابن قيس ويستغربهُ الشِّيعة وَيُشكِّكُ فيه السيِّد الخوئي وغيره من مراجعنا الكِرام، فإنَّ الحديث عن عائشة قد مرّ وأنا كُنتُ متعمِّداً حين قرأته في الحلقة السَّابقة لأنَّني كنتُ عارفاً بأنَّني سأقرأ هذا النَّص فمرَّ علينا النَّصُ عن عائشة، من أنَّ الدَّاجِن قَد أكل تِلك الصَّحيفة الَّتي وردت فيها آياتٌ من الكتاب الكريم وكانت موجودةً تحت سرير عائشة فأكلها الداجن ولا توجد نسخة أخرى منها، وهنا أيضاً مطالب أخرى أشار إليها هذا الحديث وأحاديث ستأتينا تعكسُ لنا الصورة كاملةً من كتب القوم ومن كتبنا، صحيحٌ إنَّني لا أستطيع أنْ أقرأ أو أنْ أستعرض كُلَّ الأحاديث فإنَّها كثيرةٌ جدَّاً، لا أستطيع أنْ أستعرضها وإنَّما سأستعرض لكم أهم النَّماذج.

الحديث الَّذي مرَّ أهمُّ ما فيه أنَّ أميرَ المؤمنين جاءهم بكتابٍ مَجموعٍ كاملٍ كما قال، لم يسقط منه حرف، ولكنَّهم كيفَ تعاملوا مع هذا الكتاب؟ ستأتينا الرِّوايات فهم رفضوه، والإمام اِحتفظ به ولم يُخرجه، رفضوه وبعد ذلك جَمَعوا المصاحف وأحرقوها! وأحرقوا حَديث النَّبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وجرى الَّذي جرى!

- **هذا هو كتاب (الخصال):**

الصورة سوف لن تكتمل حتَّى تستمعوا لأحاديثهم، وحلقة يوم غد ستكون مخصصةً لحديثهم بخصوص هذا الموضوع، كِتاب الخِصال للشَّيخ الصَّدوق، مؤسَّسة النَّشر الإسلامي، قم المقدَّسة، صفحة ٦٣٥، أبواب

السَّبعين وما فوقه، مُحاججَة أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه مع الصَّحابة، إلى أنْ يقول–**وأَمَّا الخَامِسةُ والخَمسُون**–من مناقبهِ ومن خَصائصه–**وأَمَّا الخَامِسةُ والخَمسُون**–هو هنا في بداية الحديث يقول سيِّد الأوصياء–**لَقَد عَلِم الْمُسْتَحفَظُون مِن أَصحَابِ النَّبي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه أَنَّهُ لَيسَ فِيهِم رَجُل لَهُ مَنقَبَة إِلَّا وَقَد شَرَكتُهُ فِيهَا وَفَضَّلتُه وَلِي سَبْعُون مَنْقَبة لَم يَشْرُكنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُم**–ويُعدِّد مناقبهُ هذهِ، إلى أنْ يقول–**وأَمَّا الخَامِسةُ والخَمسُون**–حتَّى يَقول صلواتُ اللهِ عليه، النَّبي يقول لأمير المؤمنين–**أَوَلَيس كِتَابُ رَبِّي أَفْضَلَ الأَشْيَاء بَعدَ الله عَزَّ وَجَلَّ والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لَئِن لَم تَجْمَعهُ بِإِتْقَان لَم يُجْمَع أَبَدَاً**–ثُمَّ يقول أمير المؤمنين–**فَخَصَّنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِك مِن دُونِ الصَّحَابة**–اِنتبهوا إلى كلمة النَّبي وبدقَّه–**والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لَئِن لَم تَجْمَعهُ بِإِتْقَان لَم يُجْمَع أَبَدَاً**–الإمام هنا ينقل لنا كلام النَّبي، النَّبي يُقسِم (والَّذي بَعَثَنِي بِالحَقَّ) والخطاب مع أمير المؤمنين، قطعاً لا يحتاج النَّبي إلى يمين أو إلى قَسَم فيما بينهُ وبين أمير المؤمنين، فالكلام موجّه إلينا، النَّبي يُريد هذا الكلام أنْ يصل إلينا–**والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لَئِن لَم تَجْمَعهُ بِإِتْقَان**–وهنا النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله يشير إلى الإتقان، وأيّ إتقان؟ إتقان معصوم، إتقان من سيِّد الأوصياء، هذا ما هو إتقان منِّي أو منك–**لَئِن لَم تَجْمَعُه بِإِتْقَان لَم يُجْمَع أَبَدَاً**–هذا هو كلام النَّبي الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلم، هذه عبارة (بإتقان) لماذا قالها النَّبي؟ هل أنَّ أمير المؤمنين حين يجمعُ القُرآن لا يجمعهُ بإتقان؟ لأنَّ النَّبي عالِمٌ بأنَّ القوم سيجمعون القُرآن وإنَّهم سيجمعونه بجهلٍ ومن دون إتقان وإلَّا أنْ يجلس عُمر ابن الخطّاب وزيد ابن ثابت على باب المسجد بحسب رواياتهم يطلبون من النَّاس أنْ يأتوهم بالآيات ويقيموا الشهود على ذلك، أهكذا ينقل العلم وهكذا تنقل الحقائق؟ ثُمَّ عُثمان يجمع المصاحف المختلفة وربَّما يكون في مصحف ابن مسعود شيء هو الأفضل وهو الأدق ويوجَد في مصحف أُبَيّ وهكذا في بقية المصاحف! جمع المصاحف وأحرقها، مزّقها بالسيوف وبالسكاكين ثُمَّ بعد ذلك أُحرقت تلك المَصاحِف وجمع النَّاس على مصحفٍ واحد، ومرَّ علينا أنَّ الدَّاجن أكل الصحيفة في بيت عائشة وأنَّ شَاة أكلت الصَّحيفة والكُتَّاب يكتبون وما توجد نُسخ أُخرى عنها، مرَّ هذا الكلام وسيأتي غيره، والقراءات أدلُّ دليلٍ على ذلك فمن سبعة قراءات وصلنا أخيراً إلى خمسين قراءة! والأخطاء الإملائية والنحوية الموجودة في الخط العثماني

الموجود الآن بيننا واضحة جدّاً ومرَّت الأمثلة والشواهد على ذلك، لذلك النَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يُشير بهذهِ الكلمة إلى هذهِ الحالة الَّتي جرت على القُرآن لأنَّهُ سوف يُجمع ولكن من دون إتقان–**والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ لَئِن لَم تَجْمَعُه بِإتْقَان لَم يُجْمَع أَبَدَاً**–ومَا جُمع بإتقان، الَّذي جمعهُ بإتقان سيِّدُ الأوصياء صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه وجَاءهم بهِ ولكنَّهم رفضوه.

في الكافي الشَّريف ومرَّت علينا هذه الرِّواية عَن جَابِر–**عَن جَابِر الجُعفِي قَالَ: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ يَقُول: مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنْ النَّاس أَنَّهُ جَمَعَ القُرآن كُلَّهُ كَمَا أُنْزِل إِلَّا كَذَّاب، وَمَا جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ ابنُ أَبِي طَالِب والأَئِمَّة مِن بَعدِه**–الرِّواية واضحة، هذا الكلام طبِّقُوه على المراجع وعلى العلماء وعلى الخطباء وعلى الفضائيات، هذا هو كلام الأَئِمَّة..؟! لا تعتقدون بهِ أنتم أحرار، لكن إذا صدَّقتُم أنَّ هذا من كلامِهم صلواتُ اللهِ عليهم فطبِّقوه على هذا الواقع الَّذي نحنُ وأنتم نعيش في وسطه كي تعرفوا كم أنتم بعيدون عن آلِ مُحَمَّد!–**مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنْ النَّاس أَنَّهُ جَمَعَ القُرآن كُلَّهُ كَمَا أُنْزِل إِلَّا كَذَّاب**–ولاحظتم كلام رسول الله: (**لَئِن لَم تَجْمَعُه بِإتْقَان**–ماذا قال؟–**لَم يُجْمَع أَبَدَاً**)، يا عليٍّ لئن لم تجمعه بإتقان لم يجمع أبداً، كلامهم بعضه يشدُّ البعض الآخر–**مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنْ النَّاس**–الرِّواية من الكافي الشَّريف هذا الجزء الأوَّل نفس الطبعة السَّابقة الَّتي أشرتُ إليها، باب أنَّهُ لم يجمع القُرآن كلَّهُ إلّا الأَئِمَّة صلواتُ اللهِ عليهم، الحديث رقم ١–**مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِن النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ القُرآن كُلَّهُ كَمَا أُنْزِل إِلَّا كَذَّاب وَمَا جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ الله تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ ابنُ أَبِي طَالِب والأَئِمَّةُ مِن بَعدِه.**

الرِّواية الثانية أيضاً عن جابر–**عَن جَابِر الجُعفِي، عَن إِمَامِنا البَاقِر، أَنَّهُ قَال: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِي أَنَّ عِندَهُ جَمِيع القُرآن كُلِّه ظَاهِرِهِ وَبَاطِنه غَيرَ الأَوصِيَاء**–لا يستطيع أحد أنْ يدَّعي ذلك، هم الكتاب النَّاطق، هو هذا معنى الكتاب النَّاطق..؟! هم الكتاب النَّاطق، الكتاب النَّاطق هو خزانةُ الكتاب الصَّامت..؟! الحفظ الحقيقي للكتاب الصَّامت للألفاظ، للألفاظ القُرآنية وهي الكتاب الصَّامت، الحفظ الحقيقي أين يكون؟ يكون في خزانة الكتاب النَّاطق! الله حفظ القُرآن بألفاظهِ ومضامينه ومعانيه وأَسرارهِ حَفظها عندهم عند عليٍّ وآلِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين..؟!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد ذلك.

الآية التَّاسعة من سورة الحِجر-(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)-تأكيدات واضحة في الآية إنَّا، **إنَّا**، تُفِيد التَّأكيد، وإنَّا إذا أردنا أنْ نُفكِّكَها-**إِنَّا نَحْنُ**-"إنَّا" ثُمَّ تأتي كلمة "نَحنُ" لتأكيد الضمير (نا) الموجود في البداية، يعني إنَّنا وإنَّنا، **إِنَّنَا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا**، ومرَّة أخرى يأتي التَّأكيد وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون، **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**، وهذه اللام أيضاً للتَّأكيد، فالآية مشحونة بالتَّأكيدات عن حفظِ هذا الذِّكر، فهذا الذِّكر لابُدَّ أنْ يكون محفوظاً حفظاً كاملاً، ولكنْ مع الواقع الموجود هل هناك من حِفظٍ كاملٍ مؤَكَّد؟ هذه الآيةُ واضحة وصريحة جدَّاً.

قد يقول قائل: بأنَّك في بداية البرنامج قُلتَ لا يُستدلُّ بجزءٍ من المَشكُوك على صِحَّة المَشكوك، هذا الكلام صحيح! ولكن هذا جاء في سِياق الجَدَل، هذا القُرآن قرآننا وهذه الآيات آياتنا وهذه آيةٌ من آيات الذِّكر الحكيم، كان ذلك في جوِّ الجدل وفي أجواءِ المخالفين، نحنُ الآن في فِناءِ آلِ مُحَمَّد، والآيةُ مشحونةٌ بالتأكيد، هذا الشَّحن الشَّديد والأكيد للحِفظ، يعني أنَّ الحفظ سيكون كاملاً مئة في المئة، لا يتطرَّق إليه النَّقص ولا يتطرَّق إليه السوء، والخُزانة الآمنة الحافظة الأكيدة هي خُزانةُ المعصوم، فالقُرآنُ محفوظٌ في هذه الخُزانةِ المقدَّسة، بل المعصومُ هو حقيقةُ القُرآن.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ-نفس الجهة الَّتي نزل عليها الذكر، هي نفس الجهة الَّتي يُحفَظ فيها هذا الذِّكر، وهذا واضح من الآية إذا ما دقَّقنا النَّظر فيها-**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ**-نفس الجهة الَّتي نزلَ إليها الذكر-**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**-لا يُعقل أنْ يكون محفوظاً عِند غير تِلك الجهة، إذا أردنا أنْ نأخذ الكلام بسياقهِ العام-**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**-على من أُنزِل الذِّكر؟ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وعندهم يُحفظ أيضاً، وأعتقد أنَّ أيَّ نظرة بدقّة إلى الآية فإنّ النَّاظر يصل إلى هذه النتيجة-**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**-حافِظون عند نفس الجهة الَّتي أُنزِل إليها الذِّكر لأنَّها هي الجهة الوحيدة الَّتي تستحق أنْ ينزل عليها الذِّكر، هم مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد، هذهِ هي الجهة الوحيدة الَّتي تستحق أنْ ينزل عليها الذِّكر وتستحق أنْ

يُحفَظَ عندها الذِّكر، وهي المأمونة على تفسيرِهِ وشرح معناه، ولو كانت هناك جهة أُخرى لأشرَكَها، ولكنْ لا توجد جهة أخرى، هي فقط محمَّدٌ صلَّى الله عليه وآله وعليٌّ، وقد قال له: أمَا إنَّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلَّا أنَّك لستَ بنبي! فالجهة السَّامعة والرَّائية الشريكة لِمُحَمَّدٍ هم آلُ مُحَمَّد، الآية واضحة جِدَّاً، ومن كان عنده أدنى فَهمٍ للذَّوق القُرآني فإنّه سيصل إلى هذهِ النتيجة–**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ**–نزّلناه على هذه الجهة–**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**–وهذا الذِّكر سَيكون محفوظاً عند هذه الجهة.

ما هو هذا الذِّكر؟ هذا الذِّكر هو القُرآن، ما هو هذا القُرآن؟ القُرآن هَل هُو هذه الألفاظ؟ هذا الذي بأيدينا هو مصحف، ولابُدَّ أنْ نُفرِّق بين القُرآن وبين المصحف، القُرآن حقيقة إلهية، وحقيقة نورية، القُرآن صلةٌ نوريةٌ فيما بين المُنزِلِ والمُنزَل عليه، القُرآن حقيقة أكبر وأوسع من هذه الألفاظ، هذه الألفاظ هي صورةٌ لفظيةٌ تتناسب والعالَم الدُّنيوي، والمخلوق البشري يستطيع من خلالها أنْ يَتواصل مَع حَقيقة القُرآن الَّتي هي أكبر وأوسع من هذا المصحف المحدود، فالمصحف شيء والقُرآن شيء، والمصحف ما هو إلّا صورة لفظية.

إذا نذهب إلى سورة البقرة، في بدايات سورة البقرة–(**الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ**–ذلك هي إشارة إلى الشيء البعيد، هناك في مكانٍ بعيد عن إدراك العقول–**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**–هنا لا يتحدَّثُ عن المصحف، ولا يتحدَّثُ عن الألفاظ، لأنَّ الآيات ستتحدَّث بعد ذلك عن المصحف وعن الألفاظ–**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**–من هم هؤلاء المتقون؟–**الَّذين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * والَّذين يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**–بما أُنزل إليك، هذا هو المصحف، هذا هو القُرآن اللفظي–**والَّذين يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**–التوراة، والإنجيل، والزبور، إذاً ما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك هو القُرآن المصحف والتَّوراة والإنجيل والزَّبور، إذا كان الحديث عن الوجود اللفظي، والآيات واضحة، ولكنْ هنا يتحدَّث القُرآن عن شيء كبير "ذلك الكتاب" إشارة للشيء البعيد عن العقول–**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**–الكتاب هدىً للمتقين من هم؟ هل هم الَّذين يؤمنون بهذا المصحف؟

أقرأُوا الآيات، ذلك الكتاب إشارة إلى شيء بعيد، الكتاب الَّذي أشير إليه بذلك هُدىً للمتَّقين، من هم المتَّقون؟-**الَّذين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ.. والَّذين يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**-إذاً ما أُنزل إليك هو غير ما جاء في أوَّل السُّورة-**ذَلِكَ الْكِتَابُ**-الكتاب في اللغة، هو الحقيقة الجامعة، لماذا يقال كتابة؟ الكتابة هي عملية جمع، إنَّنا نجمع الحروف بعضها إلى بعض، فَنُشكِّل الكلمات، ثُمَّ نجمع الكلمات بعضها إلى بعض فَنُشكِّل الجُمَل، ثُمَّ نجمع الجُمَل بعضها إلى بعض فَنُشكِّل موضوعاً كاملاً، ثُمَّ نَجمع الموضوعات بعضها إلى بعض فَنُشكِّل كتاباً كاملاً، وتلك هي الكتابة، الكتابةُ هي جمعٌ للحروف مع بعضها لتكوين الكلمات، وجمعٌ للكلمات مع بعضها لتكوين الجُمل وجمعٌ للجُمَل مع بعضها لتكوين الموضوعات والمقالات وجمعٌ للموضوعات بعضها إلى البعض الآخر لنُشكِّل منها كتاباً، ثُمَّ نُشكِّل من الكتب موسوعات وهكذا، ويقال كتيبةُ الجند لأنَّها مجموعة من الجند يجتمعُ بعضهم مع البعض الآخر فيشكِّلون كتيبة، فالكتابةُ هي الجمع والكتابُ هو الحقيقةُ الجامعة.

والكتابُ هذا الَّذي ذُكر في أوَّل سورة البقرة هو نفسُ الحقيقة الجامعة الَّتي جاء ذكرها في سورة يس، في الآية الثَّانية بعد العاشرة-(**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا**)-نَكتُب ما قدَّموا ليس المراد الكتابة القلمية ، وإنّما المراد هو أنّنا نجمع كُلَّ شيءٍ عنهم، وهم مجموعون عندنا-**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**-وَأميرُ المؤمنين يقول: أنا هو ذلك الإمام المبين، والإمام هو أيضاً الجامع، أَلَا يُقال إمام الجماعة، وإنَّك تُصلّي مأموماً، الإمام، هو الجَامِع، والكِتابُ، هو الجامع، فما جاء في أوَّل سُورة البقرة-**ذَلِكَ الْكِتَابُ**-هو نفسهُ هذا الإمام المبين في سورة ياسين، ذلك الكتاب يجمع كلَّ شيء، التَّفاصيل الَّتي وردت في الآيات من سورة البقرة تُشير إلى أنَّ هذه التَّفاصيل مَجموعة في ذلك الكتاب، هُدىً للمتقين، وهدايةُ المتّقين موجودة في ذلك الكتاب، ومرتبطة بذلك الكتاب، وهؤلاء المتَّقون يؤمنون بالغيب، وهذا الغيب موجودٌ في ذلك الكتاب-**وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * والَّذين يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**-هذه الشؤون مرتبطة بذلك الكتاب ومتفرِّعة عن ذلك الكتاب-**والَّذين يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**-وما أنزل إليك أيضاً مرتبط بذلك الكتاب فـ "ما أُنزِل إليك" هو الكتاب

الصامت، و"ذلك الكتاب" هو الكتاب الناطق-**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**-كُلَّ الأشياء قد أُحصيت في هذا الإمام المبين، أي في هذه الحقيقة الجامعة، لذا فإنّ هذا القُرآن الَّذي نتحدَّث عنه فإنَّنا نتحدَّث عن حقيقة كبرى وهي الإمام المعصوم، والقُرآن نفسه تَحدَّث عنها.

إذا ما ذهبنا إلى سورة الزخرف ماذا نقرأ فيها-**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً**-جعلناه جَعلاً، أمَّا حقيقته فهي شيء آخر، هذه هي عملية جَعل، عملية تقريب-**إِنَّا جَعَلْنَاهُ**-جَعْلاً-**قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**-يتناسب والمدارك العقلية-**وَإِنَّهُ**-أمَّا الحقيقة-**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**-أمَّا هو فشيء آخر، وأمُّ الكتاب هو الإمام المبين، والأُمّ هي الجامعة، هذه مادة "أَمَّ" الَّتي تأتي منها "الأُمّ" ويأتي "الإمام"، هذه المادة تُعطي معنيين، تعطي معنى الأصل ومعنى الجمع، والأصل هو أيضاً الجمع لأنَّ الفُروع تأتي من الأصل، فالأصلُ جامعٌ للفروع، فالأصلُ والجمعُ بمعنًى واحد، ذلك الكتاب أي تلك الحقيقة الجامعة، وكلَّ شيءٍ أحصيناه، أُحصي أي جُمع؟ الإحصاء جُمِع في إمامٍ مُبين، وأمُّ الكتاب هي الحقيقة الجامعة، وأمُّ الكتاب إشارةٌ إلى أكبر الحقائق، وأكبر الحقائق هي الحقيقة المُحَمَّديَّة-**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**-هذا الكتاب الصَّامت، كِتابٌ عربي، جُعِل، نُزِّل، نَزَّلناه تنزيلاً، وعملية التَّنزيل هي نَقل من حالة إلى حالة، هي إخراج من مَقَام إلى مقام، نُزِّل حَتَّى وَصَل إلينا في هذا المصحف، أمَّا الحقيقة العُظمى فهي هذه الَّتي يتحدَّث عنها الكتابُ الكريم-(**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**).

وقت البرنامج مرَّ منه جزءٌ كبير وها نحن نقترب من وقت الأذان والصَّلاة نذهب إلى فاصل الأذانِ والصَّلاة وبعد الفاصل أعود إليكم كي أكمل الحديث.

سيِّدي يا صَاحِبَّ الزَّمان:

فَلَيْتَ الَّذِيْ بَينِي وَبَينَكَ عَامِرٌ وَبَينِي وَبَيْنَ العَالَمِينَ خَرَابُ

وَلَيتـــــك تَحلـــــو والحَيَـــــاةُ مَريـــــرَةٌ ولَيتَـــــك تَرضَـــــى والأَنَـــــامُ غِضَـــــابُ

وَصَلتُ في الحَدِيثِ إلى أنَّ مَا جَاء في أوَّلِ سُورة البَقرة "ذلك الكتاب" يُشيرُ إلى حَقيقةٍ أَكبر وأكبر من هذا الوجود اللَّفظي الَّذي يتجسَّدُ لنا في هذهِ المصاحف الشَّريفة، والآيات الأولى من سورة الزُّخرف صَريحةٌ بيِّنةٌ تشير إلى هذه الحقيقة-(**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**)-هذا هو إنزالٌ للحقيقة القُرآنية في لِباسٍ لَفظيٍّ عربيٍ-**لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**-أمَّا ما هو قبل الإنزال؟-**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**-الحديثُ هنا عن الحقيقتين المُحَمَّديَّةِ والعَلَويَّة، والسورة في أوَّلها تتحدَّثُ عن ذلك: (**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ**)-إذا ما رجعنا إلى كلمات أهل البيت (حم) ماذا تعني؟ حم هي اسمٌ من أسماءِ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم، هكذا جاء في أحاديثِ أهلِ بيت العصمة إنَّهُ اِسمُ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله في كتاب النَّبي هود، وكان قوم هود يعرفون مُحَمَّداً صلَّى اللهُ عليه وآله بهذا الاسم (حم)، أمَّا (الكتاب المبين) ففي أحاديثهم هو عليٌّ-**حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ**-مُحَمَّد وعليٌّ-**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**-أُمُّ الكتابِ، هي الحقيقة المُحَمَّديَّة، وهنا جاء ذِكر الحقيقة العَلوية الحكيمة-**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**-هذا ظهورٌ ومظهرٌ ومرتبةٌ من المراتب الإلهية الَّتي تجلَّى فيها القُرآن، بل هي حقيقة القُرآن.

وظهورٌ آخر ومرتبة أخرى أشار إليها القُرآن الكريم ما جاء في سورة الواقعة في الآية السَّابعة والسَّبعين وما بعدها-(**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**-والقُرآن يعني المجموع وقرأ أي جمع، وإنَّما يقرأ القارئ حينما يجمع الحروف بعضها إلى البعض ويجمعُ الكلمات بعضها إلى البعض ويجمع الجُمَل بعضها إلى البعض، ويُظهِر الأصوات، ذلك هو القارئ-**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**-وبعد ذلك يكون-**تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ**-تلك هي الحقيقة ولكنَّها تتنزَّل لتظهر في هذا القالب اللفظي-**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**-الكتاب المكنون، الكتاب الَّذي لا يستطيع أنْ يصل إليه كُلُّ أحد-**لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا**

الْمُطَهَّرُونَ–هذا هو القُرآن الكريم وله تنزيلٌ–**تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ**–وهذا التنزيلُ هو تنزيلٌ نوريّ، قبل أنْ يتحوَّل إلى ألفاظٍ في المصحف.

ما جاء في سورة القدر–(**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**)–هذا الإنزال ما هو؟

هو الَّذي تحدَّثت عنه سورة النِّساء في الآية الرَّابعةِ والسَّبعين بعد المئة–(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً**).

وهذا النُّور المبين الَّذي أشارت إليه سورة التغابن في الآية الثَّامنة–(**فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**)–والنُّور الَّذي أنزلنا.

(**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً**)–هذا ظهور آخر، هذا الظهور النُّوري أين سيكون في أيِّ مكان؟

إذا ما ذهبنا إلى سورة العنكبوت، في الآية الثَّامِنة والأربعين وما بعدها، ماذا تقول الآية الثَّامِنة والأربعون؟–(**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ**)–هذا الإنزال النوري أين ينزل؟ ينزل في هذه الصُّدور، في صدور الَّذين أوتوا العِلم، من هم هؤلاء الَّذين أوتوا العلم؟!

إنَّهم الَّذين جاء ذكرهم في سورة آلِ عِمران في الآية السَّابعة–(**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**)–هؤلاء هم أنفسهم، فالقُرآن آياتٌ في صدروهم، وليس كتابةً على ورق، تِلك هي الخُزانة الإلهية الَّتي تحدَّثت عنها الآية التَّاسِعة من سورة الحِجر–(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ**)، وحين نذهب إلى–(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)، الآية التاسعة من سورة الحِجر (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ**) هذا هو الإنزال النوري، نوراً مبيناً، أين نزل؟ (**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**)–هُنا يُحفظُ القرآن بلفظهِ ومضامينهِ

ومعانيه، إذا كان الإمام المعصوم موجوداً بجانبك فهل تحتاج إلى مصحفٍ مكتوب..؟! لو اشتبهت في آيةٍ في هذا المصحف من الَّذي يعطيك الأصل؟ لو أنَّ قِسماً من المصحف تُلف من الَّذي يُكمِل هذا النَّقص؟

القُرآن الحقيقي هو في صَدر المعصوم والحفظ الحقيقي هناك، وها هو القُرآن يُحدِّث عن نفسهِ، إنَّه لَيس مَكتوباً، ولكنْ بعد ذلك يُكتب، بعد ذلك يتحوَّل إلى مصحف-(**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**)-هذه مراتب القرآن الَّتي تحدَّثت آية سورة الحِجر عنها، والحفظ يكون هنا.

الحفظ الأوَّل في مقام "عليٌّ حكيم"-(**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا**)-ذلك المقام "عليٌّ حكيم"-(**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**)-هنا يكون الحفظ، أنزلنا نوراً مبيناً هو هذا النور المبين-(**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ**)-الحفظ هنا يكون، الحفظ الَّذي جاء ذكره في سورة الحِجر يكون هنا في هذه المقامات، وفي هذه المنازل، وفي هذه المراتب، وهذه المراتب هي خاصَّة بهم.

أميرُ المؤمنين كتب تلك المحفوظات وتِلك الأسرار، وحوَّلها إلى مصحف، وجاء بالمصحف إلى القوم فرفضوه، فبقي المصحف محفوظاً عندهم، عند عليّ وآل عليّ، وحين نقول بأنَّ القُرآن محفوظ عند المعصوم لا نتحدَّث عن هذا المصحف، هذا المصحف هو وثيقة تأريخية سيخرجها إمام زماننا ليُبيِّن للنَّاس كيف أنَّ الأَئِمَّة ظُلِمُوا! وكيف أنَّ كتابَ الله قَد ظُلِم! هذه وثيقة تأريخية، حين نتحدَّث عن أنَّ القُرآن مَحفوظٌ بِحفظ الله فهو في محفوظ في هذه الصُّدور، هذه الآيات البينات هي في صدور الَّذين أوتوا العلم، ومن هم الَّذين أوتوا العلم؟ هم الَّذين تحدَّثت عنهم سورة آل عِمران-(**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**)-هذه الآية ساوت بين علمهم وبين علم الله سبحانه وتعالى، هؤلاء هم، هؤلاء لا في الصَّحابة ولا في غير الصَّحابة، هؤلاء هم أنفُسُهم الَّذين تحدَّثت عنهم سورة الرَّعد، الآية الأخيرة من سورة الرَّعد، الآية الثَّالثة والأربعون-(**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ**

الْكِتَابِ)-المساواة في الشَّهادة يعني المساواة في العلم، حين يؤتى بشاهدين في قضية فلابُدَّ أنْ يَكون عِلمُهُما واحداً في هذه القضيَّة-(**قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)**-هم نفسهم-(**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)**-هم نفسهم خُزانة الآيات البينات-(**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ)**-أين؟-(**فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)**-هنا يحفظ الله قرآنه هنا في هذهِ الصُّدور في صدورِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لا كما يقول السيِّد الخوئي وكما يقول مراجعنا بأنَّ عُثمان هو الَّذي حفظ لنا القرآن، القرآن هنا يُحفظ في هذه الصُّدور، وعليٌّ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه أَخرج ذلك من صدره فكتبه بشكلٍ لَفظي فقال هذا كتاب الله مجموع لم يسقط منه حرفٌ واحد، لأنَّه يعلم بأنَّ القوم سيُسقِطُون ويُسقِطُون، رفضوه فبقي محفوظاً وبقي وثيقةً تأريخية عند إمام زماننا، وإلَّا فإمام زماننا لا يحتاجُ إلى كتابٍ ولا إلى مُصحف، إمامُ زماننا هو القُرآن بنفسهِ، هو حقيقةُ القرآن، هو مَظهر تلك الحقيقة العليّة الحكيمة، هو القُرآن الكريم وهو ذلك الكتاب المكنون الَّذي تحدَّثت عنهُ سورة الواقعة، وهو هو نفسه "النور المبين" و"النور الَّذي أنزلنا"، وهو ذلك الصَّدر الَّذي تجلَّت فيهِ الآياتُ البينات، هذا هو حفظ الله للقُرآن، وليس هو هذا العبث وهذا اللعب وهذا الهُزال وهذا الهراء الموجود في هذه القراءات الَّتي تستهزئُ بكتاب الله، ومرَّت علينا نماذج وستأتينا نماذج فيما بقي من حلقات هذا البرنامج، ومن حلقات هذا العنوان: (نوعان من التَّشيُّع).

أعتقد أنَّ معنى الحفظ الَّذي تحدَّثت عنه الآيةُ التَّاسعة من سورة الحجر-(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)**، صار واضحاً، وما يُقال عن حِفظٍ بَعد زمان عثمان فأين هذا التأريخ في كتاب الله؟ هل أنَّ الله أعطى عهداً بأنَّهُ يحفظُ الكتاب من بعد عثمان؟ كيف يكون ذلك؟ وأنا أوجه السؤال للسيِّد الخوئي ولمن يتبنَّى رأيهُ من أنَّ القراءات لم تثبت، إذا كانت القراءات لم تثبت فكيف يمكن أنْ يُقال بأن القُرآن مصون من التَّحريف والقراءات موجودة؟! وكُتب إعراب هذه القراءات موجودة، وكُتب دراسة هذه القراءات موجودة، وهذه القراءات تُدرَّس في المحافل القُرآنية، حتَّى في المحافل الشِّيعيَّة هي موجودة، تُقرَأ عِبر الفضائيات الشِّيعيَّة ذلك موجود، تُطبع المصاحف بها وهناك قنوات فضائية خاصَّة بهذه القراءات كُلُّ ذلك موجود، فكيف يقول

السيِّد الخوئي وبقية المراجع بخلاف حديثِ أهل البيت بأنَّ هذا النَّص العُثماني الموجود بيننا مُصَان ومحفوظ من التَّحريف، وكلماتُ أهل البيت تُخالِف ذلك بشكل واضحٍ وصريحٍ وقطعي.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم كي أكمل الحديث.

- **مثالٌ من أمثلة التحريف هو تقطيع الآيات:**

وربَّما لا يعدُّه السيِّد الخوئي تَحريفاً وإنْ كَان يُنكر هذه الروايات، في تفسير القُمِّي وغير تفسير القُمِّي عندنا روايات تتحدَّث عن تقطيعٍ كثير لآيات الكِتاب الكريم، على سبيل المثال مما جاء في أحاديثِ أهل البيت، مثلاً في سورة البقرة، الآية الحادية والستون هذه ذُكرت جزء من الآية في سورة البقرة وجزء آخر في سورة المائدة بحسب روايات أهل البيت-(**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ**)-بحسب روايات أهل البيت الآية هنا تُقطَع، وتَتِمَّة الآية في سورة المائدة، تتمة الآية هنا في سورة المائدة هكذا-**قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ** –التكملة هنا في الآية الثانية والعشرين من سورة المائدة-**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ**-وتستمر الآيات-**قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا**-إلى أن تأتي الآية السادسة والعشرون-**قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**-التكملة هنا-**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ**) إلى آخرِ الآية، فالآيات قد قُطِّعت، وتقطيع الآيات سيؤدي إلى أيِّ شيء؟ سيؤدي إلى الاختلال في تفسيرها وفي معانيها، هذا مثال من الأمثلة، وبحسب روايات أهل البيت فإنَّ ذَلك قد حَدَث بكثرةٍ في القرآن الكريم.

ومثال آخر أيضاً ورد في الرِّوايات: ما جاء في سورة الفرقان، الآية الخامسة وهذا كلُّه من روايات أهل البيت-(**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**-بحسب أحاديث أهل البيت التَتِمَّة في سورة العنكبوت-**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ**)-وحينما تُقطَّع الآيات بهذه الطَّريقة ستضيعُ المعاني!!

وأنتم إذا ذهبتم إلى سورة المائدة، هذه الآية أليست هي آخر آية نزلت-(**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**)-أين حُشرت؟ حُشِرت مع هذه الآيات-(**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ**-وبعد ذلك جاء-**فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ**)-ما علاقة هذه الآية بـ: (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**)، وكأنَّ إكمال الدِّين هو بتحريم الميتة والدَّم ولحمِ الخنزير!! جيء بهذه الآية فَحُشرت في وسط هذا السِّياق، وهذهِ الآيات لها أسباب نزولها الخاصة بها، وهذه الآية لها سبب نزولها.

ما جاء في سورة الأحزاب هذه الآية-(**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**)-ألم تنزل في بيت فاطمة في حادثة الكساء اليماني الشَّريف، فما علاقة هذه الآية بآيات نساء النَّبي؟! ولكنْ جِيء بها وحُشرت في هذه الآيات، وتلك الآيات لها أسباب نزولها، وهذه الآية لها سبب نزولها، فهي قد حُشِرت في وسط الآيات، وبعد ذلك نأتي ونختار في قضيَّة الضَّمائر، بينما هذه الآية لها مَسَاقها وجريانها الخاص، ومثل هذا بحسب ما تقول الرِّوايات كثير..؟!

هكذا عبثوا بالقرآن، بِجَهلٍ أو بعمَدٍ أو بأيِّ سببٍ آخر، ولكنّ القُرآن هو عند إمام زماننا، وما في القُرآنِ من نقصٍ فقد بيَّنته أحاديثُ أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، لَكنَّ عُلماءنا ماذا يفعلون؟ علماؤنا يَرفضون هذه الرِّوايات ويُضعِّفونها بحسب قذاراتِ علم الرِّجال.

ما ذكرتُهُ من رِوايةٍ طويلةٍ من كتاب سُليم ابن قيس، المحاورة بَين طلحة وبين سيِّد الأوصياء صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، فهذه بنظرهم روايةٌ ضعيفة، وهذه الرِّوايات الَّتي أشرتُ إليها الآن هي ضعيفة لأنَّها من تفسير القُمِّي ومن تفسير النعماني، وتفسير النُّعماني وتفسير القُمِّي هذهِ تفاسير ضعيفة بحسبِ قذارات علم الرِّجال، وبحسب آراءِ علمائنا ومراجعنا!!

كِتاب سُليم ابن قيس مثلاً على سبيل المثال، كتاب سُليم ابن قيس في نظر سيِّدنا الخوئي هو كِتاب ضعيف، هذا هو المجلَّد التَّاسع من معجم رجال الحديث، في صفحة ٢٣٧-**وكيفَ ما كان فطريقُ الشَّيخ إلى كتاب سُليم ابن قيس بكلا سنديه ضعيف**-فما في هذا الكتاب من حديثٍ فهو عن مصحف عليٍّ! وعن ظلامة فاطمة! ولكنْ لا قيمةَ لهُ عند السيِّد الخوئي.

لذلك حين سألوه عن ظُلامَة فاطمة؟! هذا هو (صِراط النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات)، وهذا هو الجزء الثَّاني، صفحة ٤٦٨، رقم المسألة ١٦٠٧-**هل الرِّوايات الَّتي يذكرها خُطباء المنبر وبعض الكُتَّاب عن كَسرِ عُمر لضلع السيِّدة فاطمة عليها السَّلام صحيحة برأيكم؟**-ماذا أجاب؟-**ذلك مشهورٌ معروف**-هو برأيه ليست صحيحة، لأنَّ هذه الرِّوايات جاءت من كتاب سُليم ابن قيس، وجواباً على السؤال المفروض إمَّا أنْ يقول: صحيحة أو ليست صحيحة، يقول صحيحة؟ هو لا يعتقد بصحتها، ولا يريد أنْ يُثِير النَّاس فماذا أجاب؟ قال-**ذلك مشهورٌ معروف واللهُ العالم**.

سأعرض لكم تطبيقاً من تطبيقات منهج السيِّد الخوئي وهو نفسه منهج السيِّد محمَّد باقر الصَّدر، وهو نفسهُ منهج السيِّد السيستاني، وهو نفسهُ منهج بقيَّة المراجع، بقيَّة العلماء، الأحياء والأموات نفس المنهج، قضية السَّند وتضعيف الرِّوايات، هذا هو الجزء الثَّالث والأربعون من بِحار الأنوار المتعلِّق بسيِّدة النِّساء الزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليها، نأخذ هذا الباب:

ما وقع عليها من الظُلم: ما وقع عليها من الظُلم يبدأ من صفحة ١٥٥، وينتهي في صفحة ٢١٨، قطعاً هناك روايات أخرى لم يُشِر إليها المجلسي، ولَو رجعنا إلى (عوالم العلوم) للمُحدِّث البحراني سنجد

أحاديث أُخرى أكثر، لكن نحن وهذا الكتاب الجزء الثَّالث والأربعون من بحار الأنوار، ما يتعلَّق بالصديقة الكبرى، من صفحة ١٥٥ إلى صفحة ٢١٨، ظُلامة الزَّهراء صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليها وما جرى عليها، وأكثر ما هو موجود فمنقول من كتاب سُليم ابن قيس، كم عدد الرِّوايات؟ بحسب الترقيم خمسون رواية ولكن هو أكثر من ذلك، لأنَّهُ هناك روايات مُفصَّلة لابُدَّ أنْ تُرقَّم أكثر من رقم ولكنْ رُقِّمت برقم واحد، خمسون رواية، خمسون مُرقَّم من الأرقام، من صفحة ١٥٥ إلى صفحة ٢١٨، أحاديث عن ظُلامة فاطمة وما جرى عليها بين الباب والجدار وإسقاط محسن وبقيَّة الظلامة الَّتي أنتم تعرفونها موجودة في هذه الصَّفحات ١٥٥ إلى ٢١٨.

نذهب إلى كتاب (**مشرعةُ بحار الأنوار**):

لأحد تلامذة السيِّد الخوئي وهو يجري نفس القواعد الَّتي يجريها السيِّد الخوئي، قضيَّة الأسانيد والَّتي يُجريها بقيَّة المراجع الَّذين أنتُم تُقلِّدونَهُم، (مشرعةُ بحار الأنوار)، الجزء الثَّاني، ماذا يقول؟ لَمَّا يأتي إلى الباب السَّابع الَّذي هو باب ظُلامة فَاطمة، هذا هو الجزء الثَّاني صفحة ١٣٩، من كتاب (مشرعةُ بحار الأنوار)، ما وقع عليها من الظُّلم، ماذا يقول؟ يقول–**فيه أكثر من خمسين رواية والمعتبرة منها ثلاثة–**من خمسين رواية ثلاث روايات معتبرة، يعني سبعة وأربعين رواية لا قيمة لها، نفس الكلام وهذا هو منهج السيِّد الخوئي، هكذا يتعاملون مع الرِّوايات الَّتي تحدّثت عن تحريف القُرآن بنفس هذه الطريقة، القوم الَّذين قَتلوا فاطمة هم الَّذين حَرَّفوا القُرآن، هكذا يتعامل السيِّد الخوئي مع الرِّوايات، من خمسين رواية–**فيه أكثر من خمسين رواية–**باب الظُّلامة–**والمعتبرة منها ما ذُكرت بأرقام ١٤، ٢٢، ٢٤–**دعوني أقرأ لكم هذه الروايات، ماذا ثبت من ظلامة فاطمة بحسبِ منهجية السيِّد الخوئي، بحسبِ منهجية حوزتنا العلمية، بحسبِ منهجية مراجعنا، بحسبِ منهجية علم الرِّجال وقذارت علم الرِّجال، من خمسين رواية وأكثر من خمسين رواية ماذا ثَبت؟!

رواية رقم ١٤: دعوني أقرأ لكم رواية رقم ١٤ من ظلامة فاطمة–**قال جابر ابن عبد الله**–يعني الأنصاري–**سَمِعتُ رَسُول الله يَقُولُ لِعَلِيِّ ابنِ أَبِي طَالِب قَبلَ مَوتِهِ بِثَلاث، سَلَامٌ عَلَيكَ يَا أَبَا الرَّيْحَانَتِين**

أُوصِيكَ بِرَيحَانَتِيّ مِنْ الدُّنْيَا فَعَن قَلِيلٍ يُهَدُّ رُكْنَاك وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَيك، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُول الله قَالَ عَلِيٌّ هَذَا أَحَدُ رُكْنَيّ الَّذِي قَالَ لِي رَسُول الله، فَلمَّا مَاتَت فَاطِمة قَالَ عَلِيٌّ هَذَا الرُّكن الثَّاني الَّذِي قَالَ رَسُول الله–هذهِ رواية رقم ١٤، الَّتي هي معتبرة بحسب قواعد علمائنا ومراجعنا.

نذهب إلى رواية ٢٢–**عَن أبِي عُبيدة قَال: سَأَل أَبَا عَبد الله بَعضُ أَصْحَابِنَا عَن الجَفر؟ فَقَال: هُو جِلدُ ثَور مَملُوءٌ عِلمَاً، قَالَ لَهُ: فَالجَامِعَة؟ قَالَ: تِلَك صَحِيفَةٌ طُولُها سَبْعُون ذِرَاعاً فِي عُرضِ الأَدِيم مِثلُ فَخذِ الفَالِج فِيهَا كُلُّ مَا يَحتَاجُ النَّاس إَلَيه ولَيسَ مِن قَضِيَّةٍ إلَّا وهي فِيهَا حَتَّى أَرشِ الخَدْش، قَالَ: فَمصحَف فَاطِمَة عَلَيهَا السَّلام؟ قَالَ: فَسَكَت طَوِيلاً، ثُمَّ قَالَ: إنَّكُم لَتبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُون وَعَمَّا لَا تُرِيدُون، إنَّ فَاطِمَة مَكَثَت بَعَد رَسُولِ الله خَمسَةً وَسَبعِينَ يَومَاً وَكَان دَخلَها حُزنٌ شَديدٌ عَلَى أَبِيهَا وكَانَ جَبرَائِيل يَأتِيها فَيُحسِن عَزَاءَها عَلَى أبِيهَا وُيُطِيَّب نَفسَهَا وَيُخبِرَهَا عَن أَبِيهَا وَمَكَانه وَيخُبِرَهَا بِما يَكُون بَعدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيه السَّلام يَكتُبُ ذَلِك فَهَذَا مُصْحَف فَاطِمة**–انتهت رواية ٢٢.

رواية ٢٤–**عَن هِشَام ابن سَالِم، عَن أَبي عَبدِ الله عَلَيهِ السَّلام، قَالَ: سَمِعتهُ يَقُول: عَاشَت فَاطِمَة بَعدَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله خمسةً وسَبعينَ يوماً لَم تُرى كَاشِرَة ولا ضَاحِكَة تَأتِي قُبُور الشُّهدَاء فِي كُلِّ جُمعة مَرَّتَين الإِثنَين والخَمِيس فَتَقُول: هَاهُنا كَان رَسُولُ الله وهَاهُنا كانَ المُشرِكُون، وفي رواية أبان عَن أبِيْ عبد الله أَنَّها كَانَت تُصَلِّي هُناك وَتَدعُو حَتَّى مَاتَت**–وانتهينا–**أَنَّها كَانَت تُصَلِّي هُناك وَتَدعُو حَتَّى مَاتَت**–وهذا الكلام يُشعر بأنَّ شيئاً ما لم يجرِ عليها!!

بقيَّة الرِّوايات ليست مُعتبرة بحسب مراجعنا وعلمائنا الأجلاء، هذه الكُتب موجودة وهذا الكلام أنقله من نفس المصادر، من كلّ هذا المجموع من صفحة ١٥٥ إلى صفحة ٢١٨، عن ظلامة الصِّديقة الكبرى التي لم يَثبُت عندهم إلَّا هذا وهو أنَّها كانت تذهب إلى مقابر الشُّهداء وتدعو هناك وتصلِّي حتَّى ماتت وانتهينا، هذا كلّ شيء، وبقيَّة الظُّلامة لم يثبت منها شيء!!

بل أكثر من ذلك ماذا علَّق شيخ محمَّد آصف محسني، وهذا المرجع هو من تلامذة السيِّد الخوئي وذوقه نفس الذَّوق، الذَّوق هو هو، وهذا هو ذوق المؤسَّسة الدِّينيَّة، هذا ما هو بكلام شيخ محمّد آصف محسني لوحدهِ، ماذا يقول بعد أن فنَّد كُلَّ الرِّوايات؟-**وأمَّا شِدَّةُ حُزنِها وجزعِها وبكائها على رسول الله كما في روايات ففيها بحث**-لماذا؟-**لضعف أسناد تلك الرِّوايات أولاً، ومنافاتها للصبر الجميل ثانياً، لا يُقال إنَّها لم تجزع على أبيها بل على فَوت رسول الله وقَطع الوحي فإنَّهُ يقال مُضافاً إلى عدم ملائمتهِ لبعضِ الرِّوايات إنَّ عَلِيَّاً أَفضل منها والحال أَنَّهُ لَم يَجزَع ولم يبكِ مثلها، لعنَ الله ظالمي آلِ محمَّد**- هذا هو كلام علمائنا ومراجعنا!!

ماذا قال في مُقدِّمة الكتاب شيخ محمَّد آصف محسني؟ مثل ما تحدَّث السيِّد الخوئي عن روايات التَّحريف بأنَّها خرافة، نفس الكلام، ماذا قال في مشرعة بحار الأنوار يتحدّث عن تلكم الرِّوايات غير المعتبرة الَّتي هي ظلامة فاطمة وأمثال ذلك، في صفحة ١١، في الجزء الأوَّل-**حتَّى يعلم**-هو يقول-**ولأجله أقدم الفقير على كتابة هذهِ التعليقة وبناء هذه المشرَعة حتَّى يعلم أهلُ العلم المتوسطين**-ليس العلماء الكبار، العلماء الكبار هذه القضيَّة قد فرغوا منها!! من البداية الرِّوايات ضعيفة، لكن أهل العلم المتوسطين- **حتَّى يعلم أهلُ العلم المتوسطين أنَّ في بحارِ العلَّامة المجلسي مع كونِها بحار الأنوار جراثيم مُضرَّة لشاربها ومواد غير صحيَّة لابُدَّ من الاجتناب عنهما وأشياء مشكوكة ومُشتبهة وجب التوقف فيها**-يعني هذهِ الأشياء الَّتي ضعَّفها هذه جراثيم مُضرَّة لشاربها!! ظلامة فاطمة جراثيم مضرة لشاربها!! هذا مثال من الأمثلة، والقضيَّة أكبر من ذلك واللهِ القضيَّة أكبر من ذلك!! عُلماؤنا لو يُفسَح لهم المجال لما تركوا رواية من روايات أهل البيت إلّا وضعّفوها، وسيأتينا بحث في طمس حديث أهل البيت وسيتضح ذلك، قطعاً سيجيب الآن من يُجيب بأسلوب إنشائي، بأنَّ العُلماء ضَحّوا بحياتهم في سبيل ذلك، كتبوا الكتب، وألَّفوا المؤلفات، وسهروا الليالي، نعم كتبوا الكتب وألَّفوا المؤلفات ولكنْ لتضعيف حديث أهل البيت..؟! أما الَّذين جمعوا حديث أهل البيت فهم الإخباريّون وليس الأصوليّون، والمصيبة حتَّى الإخباريّون هم يُضعِّفون

الأحاديث الَّتي جمعوها في هذه الكتب، نفس الشَّيخ المجلسي هو يُضعِّفُ أحاديثه الَّتي يرويها، وهذه مُشكلة كبيرة، مشكلة كبيرة.

المنطق ماذا يقول؟ لِنفترض أنَّ هَذِه الأحاديث ضعيفة بنظر علمائنا ومراجعنا بحسب علم الرِّجال، أو بحسب أيِّ شيءٍ آخر، هذهِ ظُنون ونحن نحترم ظنونهم، ولكن نقول هذه ظنون، وظنونكم محترمة بالنِّسبة لكم، لكن هذهِ الظنون لا توصِل إلى القَطع بأنَّ هذه الرِّوايات لم تصدر عن الأَئِمَّة، يبقى احتمال خمسين بالمئة أنّها قد صدرت، ومع هذا الاحتمال فنحن لا نعبأ بأقوال المراجع ولا بأقوال العلماء ولا بأقوال أي أحد، ما قيمة المراجع لو قالوا؟! لأنَّ أقوالهم أقوال بشرية، هي أيضاً تحتمل الخطأ والصَّواب، فمع وجود اِحتمال خمسين بالمئة في جانب من الجوانب، وهو حديثُ أهل بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم أجمعين، مع وجود هذا الاحتمال ما قيمة كلام العلماء والمراجع حينئذٍ؟! بالنِّسبة لهم فليكن حُجَّةً عليهم، بالنَّسبة لي ما قيمته؟ لا قيمةَ لهُ؟ كلام السيِّد الخوئي كلامٌ بشري يحتملُ الخطأ والصَّواب، احتمال الصَّواب فيه بنسبة خمسين في المئة، وهذه الرِّوايات يُحتمل أنَّها صادرة عن المعصوم بنسبة خمسين في المئة، ما قيمة السيِّد الخوئي بقضّه وقضيضه، ما قيمة كتبهِ إلى احتمال خمسين بالمئة أنّ الروايات هي من كلام المعصوم، وحينما أتحدَّث عن السيِّد الخوئي فباعتباره الرَّمز الأوّل وكذلك ما قيمة البقية؟ هم أُناسٌ عاديون، وآراؤهم آراء بشرية، لا يُمكن المقايسة بينها وبين كلام المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، ومع ذلك رأيتم الهُراء والتَّهافُت والتَّناقُض ورأيتم كيف أنَّ السيِّد الخوئي ينهض باحتجاج القوم المعادين لعليٍّ وآل عليّ..؟! وفي نفس الوقت هو يُضعِّف كتاب سُليم ابن قيس، يُضَعِّف الأحاديث ويُضَعِّف الرِّوايات المعصوميّة، ويُقوّي روايات القوم ويستَنِد إليها، فحين يتحدَّث عن تواتر المصحف يتحدَّث عن روايات القوم وعن أحاديثهم، يقول وقد قال به كثيرٌ من أهل السنة، فهو يأخذ برواياتهم ويبني عليها، ويأتي إلى روايات أهل البيت فيمزّقها!!

أنتم قولوا: أين هو المنطق الرَّحماني وأين هو المنطق الشَّيطاني؟!

أنتم قولوا ذلك: أين هي المنهجية الزَّهرائيَّة، وأين هي المنهجية البطائنيَّة؟!

أين هو التَّشيُّع الزهرائي، وأينَ هو التَّشيُّع الشِّيعي المرجعي العلمائي؟!

أين هي الثَّقافة العَمياء وأين هي الثَّقافة المُبصرة؟!

وأنتم ثقافتكم العوراء إلى أيِّ كفّةٍ سوف تتجه، وإلى أيِّ كفة ستميل؟!

إلى الثَّقافة العمياء المُفعمة بحديث النَّصب والعِداء، أم إلى الثَّقافة المبصرة المفعمة بحديث المعصومين ولو بنسبة خمسين بالمئة، حتَّى لو كان ذلك بنسبة خمسين بالمئة، ماذا يقول المنطق؟ المنطق الشِّيعي؟ أين هو المنطق الرحماني؟ المنطق الرَّحماني هو مع قولٍ بشريٍّ يُحتَمل فيه الخطأ والصَّواب فيه بدرجة خمسين بالمئة أم مع قولٍ يُحتمل أنْ يكون قد صدرَ عن المعصوم بنسبة خمسين بالمئة، ماذا يقول المنطق الرَّحماني؟ وماذا يقول المنطق الشيطاني؟ قطعاً المنطق الشَّيطاني يدفَعُك باتِّجاه القَول البشري، والمنطق الرَّحماني يدفَعُك باتِّجاه المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، هذه هيَ الحقيقة.

وقت البرنامج انتهى، تَتِمَّة الحديث تأتينا يوم غد إنْ شاء الله تعالى نفس البرنامج بثٌّ مباشر ونفس الموعد، نفس الشَّاشة القَمَر الفضائية.

أتركُكُم في رِعَاية القَمَر..

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَربَ عَنْ وُجوهِنَا ووُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتابِعِينَا عَلَى الإنْتَرنِت بِحقِّ أَخِيكَ الحُسَين..

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون**

www.zahraun.com